القصيدة الكافية

المنسوبة للإمام أبي حنيفة النعمان ﵁ (ت:١٥٠هـ)

دراسة نقدية

إعداد:

نوره بنت محمد بن عبد الله العويشز

باحثة في مرحلة الدكتوراه في قسم الدراسات الإسلامية

تخصص العقيدة بجامعة الملك سعود بالرياض

العنوان: المملكة العربية السعودية

ص.ب. ١٨٥٥٦ الظهران

الرمز البريدي ٣١٣١١

إلكتروني: norah.m7mad@hotmail.com

المستخلص:

تذكر عدد من المصادر –منذ القرن الثاني عشر للهجرة وما بعده–قصيدة سمتها بالكافية في مدح الرسول ﷺ، ونسبتها للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت ﷺ.

وسيدرس البحث صحة نسبة القصيدة، وسيذكر البحث جملة من الأدلة التي تثبت أن الإمام –رحمه الله تعالى– لم يكن شاعرا، كما سيدرس البحث المسائل التي تضمنتها القصيدة، ومن ضمنها مسائل لم يثبت بها دليل صحيح كالزعم بأن الأنبياء عليهم السلام قد توسلوا بالنبي محمد ﷺ قبل أن يخلق، والقول بالنور المحمدي، كما جاء في القصيدة مسائل تضمنت مخالفات عقدية كالتوسل البدعي، وغير ذلك، مما سيدرسه البحث من مسائل عقدية تضمنتها القصيدة مع التفريق بين الصحيح والخاطئ منها.

الكلمات المفتاحية:

المديح النبوي، الحقيقة المحمدية، الإمام الأعظم، الفقهاء الشعراء، الشرك.

Abstract:

Historical resources dating to the twelfth century of Hijrah mentioned a poem called “Alkafiyah” which was themed around praising the prophet Mohammad, peace be upon him (PBUH). These resources attributed this poem to Imam Abu Hanifa, Alnouman bin Thabit.

This study investigated the authorship of this poem. It also provided evidence that the Imam, may God have mercy on him, was not a poet. Moreover, the paper discussed issues regarding the Islamic belief system in the poem. Some of which were never proved as part of Islam such as the assumption that other messengers had beseeched the prophet (PBUH) before his birth, and the claimed Mohammad’s light. Furthermore, the poem included contrasts to the Islamic belief system like appealing to entities other than Allah, alongside many others. This paper examined all these matters, and distinguished which fitted the Islamic belief system, and which did not.

Keywords:

prophet praise, truth about Mohammad, the great Imam, scholar poets, polytheism.

القصيدة الكافية المنسوبة للإمام أبي حنيفة النعمان ﷺ (ت:١٥٠هـ)- دراسة نقدية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد وقفت أثناء البحث في موضوع الفقهاء الشعراء على قصيدة في مدح النبي ﷺ منسوبة للإمام أبي حنيفة النعمان ﷺ، وقد لفت نظري كون القصيدة قد تضمنت مسائل ارتبطت بأزمنة متأخرة عن عصر أبي حنيفة ﷺ، وحين واصلت البحث في الموضوع، خرجت بمادة أظن في إخراجها للنشر فائدة، حيث لم أقف على من أفرد هذه القصيدة بدراسة مستقلة إلا مقال منشور على شبكة الألوكة لسعادة الدكتور: عبد الحكيم الأنيس(١) تكلم فيه عن عدم صحة نسبة هذه القصيدة للإمام أبي حنيفة، ولعل البحث الذي بين يديك إكمال لمقالته حيث اكتفى بنفي الشعر عن أبي حنيفة، ولم يدرس القصيدة ذاتها. وقد قسمت الدراسة إلى تمهيد ومحورين كما يلي:

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة للإمام أبي حنيفة، ومن نسب له هذه القصيدة.

المحور الأول: القصيدة الكافية ودراسة نسبتها للإمام أبي حنيفة ﷺ. وفيه:

أولا: أبيات القصيدة.

ثانيا: إثبات عدم صحة نسبة القصيدة للإمام أبي حنيفة ﷺ.

المحور الثاني: الموضوعات التي تضمنتها القصيدة. وفيه:

أولا: شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ.

ثانيا: الحلف بغير الله تعالى.

ثالثا: النور المحمدي.

رابعا: الزعم بأن الأنبياء عليهم السلام قد توسلوا بالنبي محمد ﷺ قبل خلقه.

خامسا: المعجزات المذكورة للنبي ﷺ في القصيدة.

سادسا: مناداة النبي ﷺ بطه ويس في القصيدة.

سابعا: الغلو في النبي ﷺ.

ثامنا: صرف العبادة للنبي ﷺ.

يلي ذلك قائمة بمصادر الدراسة ومراجعها.

سائلة الله عز وجل العون والتوفيق والسداد.

---

(١) المقال منشور على هذا الرابط: http://www.alukah.net/literature_language/0/78994/

التمهيد:

كان الإمام أبو حنيفة عالم العراق، وقيل رأى أنس بن مالك ﷺ بالكوفة، وأدرك ثلاثة من الصحابة[١] غير أنس ولكنه لم يرهم؛ إليه المنتهى في الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه، طلب للقضاء فأبى[٢] ولم يقبل حتى مات –رحمه الله– وعمره سبعين سنة[٣].

نسبت للإمام أبي حنيفة قصيدة من خمسين بيتا في مدح الرسول ﷺ، وسميت القصيدة الكافية، توجد لها عدة نسخ مخطوطة يعود تاريخها للقرنين الثاني عشر[٤]، والثالث عشر الهجريين[٥]، ونسخ أخرى دون تاريخ[٦]، كما يوجد لها شروح مخطوطة[٧].

وفي المطبوع: شرحها مصطفى محمود الوردي[١] من أهل القرن الثالث أو الرابع عشر الهجري[٢]. كما نسبها لأبي حنيفة: أحمد المليجي[٣]، وعلي عقل[٤]كلاهما من أهل القرن الرابع عشر الهجري.

---

(١) هم: عبد الله بن أبي أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واثلة بمكة. انظر: الصيمري، أخبار أبي حنيفة وأصحابه (ص:١٨)؛ وابن خلكان، وفيات الأعيان (ج:٥/٤٠٦)؛ و السيوطي، تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة (ص:١٣-١٦)

(٢) طلبه يزيد بن عمر هبيرة (ت:١٣٢هـ) أمير العراق زمن الخلافة الأموية فلم يقبل، ثم طلبه أبو جعفر المنصور (ت:١٥٨هـ) ثاني خلفاء بني العباس فرفض فحبسه حتى مات ﷺ. وقد ورد خبر رفض أبي حنيفة للقضاء في: وفيات الأعيان (ج:٥/٤٠٦-٤٠٧)؛ وتاريخ الإسلام (ج:٣/٩٩١-٩٩٤). مصدر تاريخ وفاة ابن هبيرة: وفيات الأعيان (ج:٦/٣١٩)؛ مصدر تاريخ وفاة المنصور: فوات الوفيات (ج:٢/٢١٦)

(٣) الطبقات (ج:٨/٤٨٩) و (ج:٩/٣٢٤)؛ سير أعلام النبلاء (ج:٦/٣٩٠)؛ الوافي بالوفيات (ج:٢٧/٨٩)

(٤) بدار الكتب/ القاهرة ٣/٢٩٠ [٤٣ مجاميع م]-١١٩١هـ، بخط النسخ، الحاج محمد بن حافظ إبراهيم المولوي إمام زاده.
المصدر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط-السيرة والمدائح النبوية (ج:٢/٧٥٣) رقم (٢٥٩٤)

(٥) بدار الكتب/ القاهرة (فؤاد) ٢/٢١٣ [١٦٠٠٨ز]-(٦و)-١٢٠٦هـ، بخط النسخ.
المصدر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط-السيرة والمدائح النبوية (ج:٢/٧٥٣) رقم (٢٥٩٤)
وقد وقفتُ على نسخة لمخطوطة للقصيدة في مكتبة جامعة الملك سعود الموقرة، بعنوان: مجموع أوله: قصيدة الإمام الأعظم في مدح الرسول ﷺ، تنسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت:١٥٠هـ)، بخط إبراهيم الرشاد سنة (١٢٨١هـ)، نسخة جيدة (ضمن مجموع ق ١-٤)، مجدولة بماء الذهب، خطها ثلث جيد مضبوط، يليها دعاء، ويسبقها فوائد في ورقة واحدة؛ ورقمها (٧٣٥٧) ق (٤/١٥٨٤) عدد الأوراق (٨) ق.

(٦) بدار الكتب/ القاهرة ٣/٢٩٠ [٢٩٩ مجاميع]-ناقصة الأول-(بروك(ع) ٣/٢٤٤)
المصدر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط-السيرة والمدائح النبوية (ج:٢/٧٥٣) رقم (٢٥٩٤)

(٧) بعنوان: شرح القصيدة الكافية في مدح النبي ﷺ، المنسوبة للإمام أبي حنيفة النعمان، منها نسخة بالأزهرية/ القاهرة ٥/١٦٥ [(٧٦٣ مجاميع) حليم ٣٤٨١٠]-(و٢٧-٣٩)-١٢٥٧هـ، بخط فارسي، الحاج خليل أفندي-نُسب الشرح في الفهرس لمجهول. ونسخة ثانية بدار الكتب/القاهرة (فؤاد) ٢/٥٧ [١٦٠٠٨ز]-(٦و)
المصدر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط-السيرة والمدائح النبوية (ج:١/٥١٥) رقم (١٩٣٦)

....

(١) كان حيًا سنة (١٢٧٩هـ) فقد جاء في آخر الشرح أنه فرغ منه بهذا التاريخ، ولم أعثر له على ترجمة سوى أنه: تلميذ الشيخ رئيس المدرسين بالمدينة المنورة الفقيه الحنفي المدني يوسف الغزي؛ والغزي له عدة مصنفات منها: نظم الفريدة في المصطلح، وفتح الخالق في معنى قول الرجل لزوجته غير المدخول بها أنت طالق وطالق وطالق، وغيرها. وتوفي الغزي سنة (ت:١٢٩٣هـ)، ولم يأت في مقدمة شرح القصيدة –عن الشارح– إلا أنه تلميذ يوسف الغزي. انظر: منن الرحمن، (ص:٦) و(ص:٧٠)

وقد بحثتُ عن ترجمة الشارح ولم أعثر عليها في كتب التراجم التالية:

– أحمد تيمور باشا: تراجم أعيان القرن الثالث عشر.

– باسم مصطفى: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار (ج:٣/١٥١٧–١٥٥٩)

– ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع.

– الشعفي: لآلي الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، انظر حرف الميم (ص:١٩٨–٢٢٨)

– محمد حسن بن عقيل موسى، المختار المصون من أعلام القرون، انظر فهرس الأعلام (ص:٢٠٠٠) لا يوجد اسم الشارح.

كما بحثتُ عن ترجمته عند رضا كحالة (ت:١٤٠٨هـ)، فلم أعثر إلا على شخصين اسمهما: مصطفى محمود، الأول: مصطفى محمود الطورحالي (ت:١١٩٧هـ)، والثاني: مصطفى محمود القناوي (ت:١٣٠٧هـ) ولا يوجد غيرهما. معجم المؤلفين (ج:٣/٨٨٦)

(٢) في كتاب اسمه: منن الرحمن في شرح قصيدة أبي حنيفة النعمان في مدح سيد ولد عدنان ﷺ، بتحقيق: أحمد فريد المزيدي.

(٣) أحمد بن علي المليجي الكُتبي، عاش في القاهرة، وهو صاحب المطبعة المليجية، من مصنفاته: إعلام البعيد والقريب بعجز من ظن أنه رد على السؤال العجيب –وهو رد على النصارى كله نظم–، وله أيضـًا: السؤال العجيب في الرد على أهل الصليب. كان حيًا سنة ١٣٢٣هـ، ولم أستطع الوقوف على تاريخ وفاته. انظر: سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة (ج:٢/١٧٩٧)

ونسبته القصيدة لأبي حنيفة جاءت في كتاب له سماه: قصة سيدنا معاذ بن جبل ﷺ حين بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، وخبر وفاة النبي ﷺ، وقصيدة أبي حنيفة في التوسل، وهي عنده في ثلاثة وخمسين بيتـًا، بزيادة ثلاث أبيات على المخطوطة، والأبيات الزائدة هي:

وَمَسَسْتَ شَاةَ أُم مَعْبَدٍ بَعْدَمَا ... نَشَفَتْ فَدَرَّتْ مِنْ شَفَا رُقْيَاكَا

وَخَفَضْتَ دِيْنَ الكُفْرِ يَا عَلَمَ الهُدَى ... وَرَفَعْتَ دِيْنَكَ فَاسْتَقَامَ هَنَاكَا

إِنْجِيْلُ عِيْسَى قَدْ أَتَى بِكَ مُخْبِرًا ... وَلَنَا الكِتَابُ أَتَى بِمَدْحِ حَلَاكَا

(ص:١٧–١٨)

(٤) علي عقل متصوف من أهل مصر، جاء في ترجمته أنه قطب صاحب علوم لدنية، كف بصره في صغره، ولد سنة (١٨٩٤م)، ومات سنة (١٩٤٨م) السمو الروحي في الأدب الصوفي (ص:١٦–١٩)

ونسبته القصيدة لأبي حنيفة جاءت عند أحمد عبد المنعم الحلواني، وهي عنده في ثلاثة وخمسين بيتًا بزيادة الأبيات المذكورة في الهامش السابق، السمو الروحي في الأدب الصوفي (ص:٤٢٦–٤٢٩)

المحور الأول: القصيدة الكافية ودراسة نسبتها للإمام أبي حنيفة ﷺ:

أولا: أبيات القصيدة: القصيدة من بحر الكامل، قيل فيها:

١. يَـا سَـيِّدَ السَـادَاتِ جِئْتُـكَ قَاصِـدًا	أَرجـــو رِضَـــاكَ وَأحتمـــي بحمَاكَـــا
٢. وَالله يَـــا خَيـــرَ الخلَائـــق إنَّ لـــي	قَلْبـــا مَشُوْقـــا لَا يَـــرُوْمُ سِـــوَاكَا
٣. وَبِـحَقِّ جَاهِـكَ إِنَّنَـي بِـكَ مُغْـرَمٌ	وَاللهُ يَعْلَـــمُ أَنَّنـــي أَهْوَاكَـــا
٤. أَنْـتَ الَّـذِي لَـولَاكَ مَـا خلـقَ امـرؤ	كَـــلَّا وَلَا خُلِـــقَ الـــوَرَى لَولَاكَـــا
٥. أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ البَدْرُ اكْتَسَى	وَالشَّـــمْسُ مُشْـــرِقَةٌ بِنُـــوْرِ بَهاكَـــا
٦. أَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعْتَ إِلى السَّمَا	بِـــكَ قَـــدْ سَـــمَتْ وَتَزينـــتَ لِسُـــرَاكَا
٧. أَنْـتَ الَّـذِي نَـادَاكَ رَبُّـكَ مَرْحَبَـا	وَلَقَـــدْ دَعَـــاكَ لِقُرْبِـــهِ وَحَبَاكَـــا
٨. أَنْـتَ الَّـذِي فِيْنَـا سَـأَلْتَ شَـفَاعَةً	لَبَّـــاكَ رَبُّـــكَ لَـــمْ تَكُـــنْ لِسِـــوَاكَا
٩. أَنْـتَ الَّـذِي لَـمَّا تَوَسَّـلَ آدَمٌ	مِـــنْ زَلَـــةٍ بِـــكَ فَـــازَ وَهْـــوَ أَبَاكَـــا[(١)]
١٠.وَبِـكَ الخَلِيْـلُ دَعَـا فَعَـادَتْ نَـارُهُ	بَـــرْدًا وَقَـــدْ خَمَـــدَتْ بِنُـــورِ سَـــنَاكَا
١١.وَدَعَـاكَ أَيّـوْبٌ لِضُـرٍّ مَسَّـهُ	فَأُزِيْـــلَ عَنْـــهُ الضُّـــرُّ حَـــيْنَ دَعَاكَـــا
١٢.وَبِـكَ الـمَسِيْحُ أَتَـى بَشِـيْرًا مُـخْبِرًا	بِصِـــفَاتِ حُسْـــنِكَ مَادِحـــا لِعُلَاكَـــا
١٣.وَكَـذَاكَ مُوْسَـى لَـمْ يَـزَلْ مُتَوَسِـلاً	بِـــكَ فِـــي القِيَامَـــةِ مُـــحْتَمٍ بِـــحِمَاكَا
١٤.وَالأَنْبِيَـاءُ وَكَـلُّ خَلْـقٍ فِـيْ الـوَرَى	وَالرُّسْـــلُ وَالأَمْـــلَاكُ تَـــحْتَ لِوَاكَـــا
١٥.لَـكَ مُعْجِـزَاتٌ أَعْجَـزَتْ كُـل الـوَرَى	وَفَضَـــائِلٌ جَلَّـــتْ فَلَـــيْسَ تُـــحَاكَى
١٦.نَطَـقَ الـذِّرَاعُ بِسُـمِّهِ لَـكَ مُعْلِنـا	وَالضَّـــبُ قَـــدْ لَبَّـــاكَ حِـــيْنَ أَتَاكَـــا
١٧.وَالـذِّئْبُ جَـاءَكَ وَالغَزَالَـةُ قَـدْ أَتَـتْ	بِـــكَ تَسْـــتَجِيْرُ وَتَـــحْتَمِي بِـــحِمَاكَا
١٨.وَكَـذَا الوُحُـوشُ أَتَـتْ إِلَيْـكَ وَسَـلَّمَتْ	وَشَـــكَا البَعِيْـــرُ إِلَيْـــكَ حِـــيْنَ رَآكَـــا
١٩.وَدَعَـوْتَ أَشْـجَارًا أَتَتْـكَ مُطِيْعَـةً	وَسَـــعَتْ إِلَيْـــكَ مُـــجِيْبَةً لِنِـــدَاكَا

(١) في أباكا: تضحية بقواعد النحو لتستقيم القافية. عبد القادر أبو المكارم، موسوعة المدائح النبوية، من تعليق مصحح الموسوعة: إبراهيم محمد جواد (ج:١٠/٣٤١)

٢٠.وَالــمَاءُ فَــاضَ بِرَاحَتَيْــكَ وَسَــبَّحَتْ جُــمُّ الــحَصَى بِالفَضْــلِ فِــي يُــمْنَاكَا
٢١.وَعَلَيـكَ ظَلَّلَـتِ الغَمَامَـةُ فِـي الـوَرَى وَالــجِذْعُ حَــنَّ إِلَــى كَــرِيمٍ لِقَاكَــا
٢٢.وَكَـذَاكَ لَا أَثَـرٌ لِـمَشْيِكَ فِـي الثَّـرَى وَالصَّــخْرُ قَــدْ غَاصَــتْ بِــهِ قَــدَمَاكَا
٢٣.وَشَـفَيْتَ ذَا العَاهَـاتِ مِـنْ أَمْرَاضِــهِ وَمَــلَأْتَ كُــلَّ الأَرْضِ مِــنْ جَــدْوَاكَا
٢٤.وَرَدَدتَ عَــيْنَ قَتَــادَةَ بَعْــدَ العَمَــى وَابْــنَ الــحُصَيْنِ شَــفَيْتَهُ بِشِــفَاكَا
٢٥.وَكَــذَا خُبِيْــب وَابْــنَ عَفْــرَا بَعْــدَمَا جُرِحَــا شَــفَيْتَهُمَا بِلَمْــسِ يَــدَاكَا(١)
٢٦.وَعَلِــيٌّ مِــنْ رَمَــدٍ بِــهِ دَاوَيْتَــهُ فِــي خَيْبَــر فَشُــفِي بِطِيْــبِ لَــمِاكَا(٢)
٢٧.وَسَــأَلْتَ رَبَّــكَ بِــابْنِ جَــابِرٍ بَعْـدَمَا أَنْ مَــاتَ أَحْيَــاهُ وَقَــدْ أَرْضَــاكَا
٢٨.وَدَعَـوْتَ عَـامَ القَحْـطِ رَبَّـكَ مُعْلِنـًا فَانْــهَالَ قَطْــرُ السُّــحْبِ حِــيْنَ دَعَاكَــا
٢٩.وَدَعَـوْتَ كُـلَّ الـخَلْقِ فَانْقَـادُوا إِلَـى دَعْــوَاكَ طَوْعــًا سَــامِعِيْنَ نِــدَاكَا
٣٠.أَعْـدَاكَ عَـادُوا فِـي القَلِيْـبِ بِـجَمْعِهِمْ صَــرْعَى وَقَــدْ حُرِمُــوا الرِّضَــا بِــجَفَاكَا
٣١.فِـي يَـوْمِ بَـدْرٍ قَـدْ أَتَتْـكَ مَلَائِـك مِــنْ عِنْــدِ رَبِّــكَ قَاتَلَــتْ أَعْــدَاكَا
٣٢.وَالفَـتْحُ جَـاءَكَ بَعْـد فَتْحِـكَ مَكَّـةَ وَالنَّصْــرُ فِــي الأَحْــزَابِ قَــدْ وَافَاكَــا
٣٣.هُـوْدٌ وَيُـوْنُس مِـنْ بَهَـاكَ تَجَمَّـلَا وَجَمَــالُ يُوْسُــفَ مِــنْ ضِــيْاءِ سَــنَاكَا
٣٤.قَـدْ فِقْـتَ يَـا طَـهَ جَمِيْـعَ الأَنْبِيْـا طَــرًّا فَسُــبْحَانَ الــذَّي أَسْــرَاكَا
٣٥.وَاللهِ يَــا يَــسُ مِثْلُــكَ لَــمْ يَكُــنْ فِــي العَالَــمِيْنَ وَحَــقِّ مَــنْ نَبَّاكَــا
٣٦.عَـنْ وَصْـفِكَ الشُّـعَرَاءُ يَـا مُـدّثِّرٌ عَجِــزُوا وَكَلُّــوا مِــنْ صِــفَاتِ عُلَاكَــا
٣٧.مَـاذَا يَقُـوْلُ الـمَادِحُونَ؟ وَمَـا عَسَـى أَنْ تَجْمَــعَ الكُتَّــابُ مِــنَ مَعْنَاكَــا
٣٨.وَاللهِ لَــوْ أَنَّ البِحَــارَ مِــدَادُهُمْ وَالشُّــعْبُ أَقْــلَامٌ جُعِلْــنَ لِــذَاكَا
٣٩.لَـمْ يَقْـدِرِ الـثَّقَلَانِ يَجْمَـعُ نَـزْرَهُ أَبَــدًا وَمَــا اسْــطَاعُوا لَــهُ إِدْرَاكَــا

---

(١) في يداكا: تضحية بقواعد النحو لتستقيم القافية. عبد القادر أبو المكارم، موسوعة المدائح النبوية، من تعليق مصحح الموسوعة: إبراهيم محمد جواد (ج:١٠/٣٤٣)

(٢) لماكا: بفتح اللام، أو ضمها، وهو وصف سمرة الشفتين واللثات يُستحسن. لسان العرب (ج:٤٥/٤٠٨١) مادة: لما

٤٠.لِـيْ فيـكَ قَلْـبٌ مُغْـرَمٌ يَـا سَـيِّدِي وَحَشَاشَـــــةٌ مَـــــحْشُوةٌ بِهَوَاكَــــا
٤١.فِـإِذَا سَـكَتُّ فَفِيْـكَ صَـمْتِي كُلُّـهُ وَإِذَا نَطَقْـــتُ فَمَادِحـــًا عَلْيَاكَــــا
٤٢.وَإِذَا سَـمِعْتُ فَعَنْـكَ قَـوْلاً طَيْبـًا وَإِذَا نَظَــرْتُ فَمَـــا أَرَى إلَّاكَــــا
٤٣.يَـا مَـالِكي كُـنْ شَـافِعِي فِـي فَـاقَتِي إنِّـــي فَقِيْـــرٌ فِـــي الـــوَرَى لِغِنَاكَــا
٤٤.يَـا أَكْـرَمَ الثَّقَلَـيْنِ يَـا كَنْـزَ الـورَى جُـدْ لِـي بِجُـودِكَ وَأرْضِـنِي بِرِضَـاكَا
٤٥.أَنَـا طَـامِعٌ بِـالجودِ مِنْـكَ وَلَـمْ يَكُـنْ لِأَبِـي حَنِيْفَـةَ فِـي الأَنَـامِ سِـوَاكَا
٤٦.فَعَسَـاكَ تَشْـفَعُ فِيْـهِ عِنْـدَ حِسَـابِهِ فَلَقَـدْ غَـدَا مُتَمَسِّكـًا بِعُرَاكَــا
٤٧.فَلَأَنْـتَ أَكْـرَمُ شَـافِعٍ وَمُشَـفَّعٍ وَمَـنْ الْتَجَـا بِحِمَـاكَ نَـالَ رِضَـاكَا
٤٨.فَاجْعَـلْ قَـرَايَ شَـفَاعَةً لِـي فِـي غَـدِ فَعَسَـى أكُـن فِـي الحَشْـرِ تَحْـتَ لِوَاكَـا
٤٩.صَـلَّى عَلَيْـكَ اللهُ يَـا عَلَـمَ الـهُدَى مَـا حَـنَّ مُشْـتَاقٌ إلَـى لُقْيَاكَـا
٥٠.وَعَلَـى صَـحَابَتِكَ الكِـرَامِ جَمِـيْعِهِمْ وَالتَّـابِعِيْنَ وَكُـلِّ مَـنْ وَالَاكَــا

ثانيا: إثبات عدم صحة نسبة القصيدة للإمام أبي حنيفة ﷺ:

القصيدة ذكرها الأبشيهي[1] (ت:٨٥٠هـ) ونسبها لنفسه بتمامها[2]؛ كما نسبت بتمامها أيضا لابن الخطيب[3].

---

(١) محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى البهاء أبو الفتح بن الشهاب أبي العباس الأبشيهي الشافعي، حفظ القرآن، ونظم، وصنف في الأدب، من تصانيفه: المستطرف من كل فن مستظرف، وأطواف الأزهار على صدور الأنهار. السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ج:١٠٩/٧)

(٢) في كتابه المستطرف (ج:٣٢٨/١-٣٢٩) وعدد أبياتها عنده ثلاثة وخمسين بيتا، بزيادة الأبيات الواردة في هامش رقم (٣) في(ص:٤) من هذا البحث.

وقد نبه شارح القصيدة مصطفى محمود الوردي أنها منسوبة لصاحب المستطرف فقال: "لما لم يكن لقصيدة النعمان في مدح سيد العدنان شرح لأهل البيان، أردتُ شرحها، وإن لم أكن من نوع الإنسان، وسميته: منن الرحمن في شرح القصيدة الميمونة للإمام الأعظم نعمان في مدح سيد ولد عدنان... اعلم أن هذه القصيدة منسوبة إلى صاحب المستطرف أيضًا، والأول أصح، وعند الله ما هو أرجح". منن الرحمن (ص:٧)، أي أن الشارح يصحح نسبتها لأبي حنيفة.

(٣) في موسوعة المدائح النبوية لأبي المكارم (ج:٣٤١/١٠-٣٤٥) وعدد أبياتها عنده ثلاثة وخمسين بيتا، بزيادة الأبيات الواردة في هامش (ص:٢٥٧) من هذا البحث، وابن الخطيب الذي نسب له صاحب الموسوعة هذه الأبيات مجهول قال المؤلف عنه: "لا يُدرى هل هو لسان الدين، أم عبد الحميد" (ج:٣٤١/١٠)؛ وأنبه هنا إلى أن أبا المكارم جامع موسوعة المدائح النبوية لا يذكر مصادر قصائده، وإنما ذكر أنه جمعها من الكتب والدواوين والصحف والمجلات والإذاعات والتلفاز. انظر مقدمته (ج:٢٩/١)؛ وقد حاولت البحث عن ابن الخطيب هذا فلم أوفق في العثور على مصدر ذكر اسمه ونسب له هذه =

وظاهر من تتبع الأدلة والنظر فيها أن هذه القصيدة منحولة[1] على الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، وأدلة ذلك ما يلي:

١. لم يكن الإمام أبي حنيفة شاعرا، وقد راجعت في ذلك تراجمه المفردة[2]، والمطولة[3]،

القصيدة.

(١) قال ابن منظور: "النِّحلة: الدعوى. وانتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا ادّعاه أنه قائله... ونحله القول ينحله نحلاً: نسبه إليه. ونَحلته القول أنْحَلُهُ نَحْلاً بالفتح: إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره وادعيته عليه... ويُقال: نُحِل الشاعر قصيدة إذا نُسِبت إليه وهي من قيل غيره" لسان العرب (ج:٤٣٦٩/٤٨) مادة: نحل.

(٢) مثل: السيوطي في تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، (ت:٩١١هـ) ولم يذكر السيوطي أنه قال الشعر أو نظمه حين تحدث عن أخباره ومناقبه (ص:٢٢-٤١)، وقد أورد السيوطي البيت الذي مطلعه: "إن يحسدوني فإني غير لائمهم..." وأن أبا حنيفة قاله، والبيت نقله على لسان أبي حنيفة الإمام الصيمري (ت:٤٣٦هـ) وسيأتي ذكره في الهامش (٣) في هذه الصفحة.

وممن ترجم لأبي حنيفة المفردة أيضًا: الصالحي في عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (ت:٩٤٢هـ) ولم يصفه بنظم الشعر، وإنما أورد بعض الأبيات التي استشهد بها أبو حنيفة -رحمه الله- في معرض كلامه ولم يقلها فمن ذلك: نسب المصنف لأبي حنيفة أنه قال لعيسى بن موسى والي الكوفة: [من مُخلّع البسيط]

كِسْـــرَةُ خُبْـــزٍ وَقَعْـــبُ مَـــاءٍ ... وَفَـــرْدُ ثَـــوْبٍ مَـــعَ السَّـــلامَة

خَيْـــرٌ مِـــنَ الْعَـــيْش فـــي نَعِـــيمٍ ... يَكُـــونُ فِـــي آخِـــرِهِ ندامـــة

(ص:٢٨٣)، والأبيات نفسها قالها محمد بن الحسن لوالي الكوفة عيسى بن موسى في الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ج:٥٠٧/٢)؛ وعيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، أبو موسى الهاشمي، توطدت الدولة العباسية به، وهو ابن أخ الخليفة أبي العباس السفاح وقد جعله ولي العهد بعد المنصور، ولكن المنصور أخّره وقدم المهدي عليه في ولاية العهد (ت:١٦٨هـ) بالكوفة. سير أعلام النبلاء (ج:٤٣٤/٧)

وكذلك نقل الصالحي على لسان أبي حنيفة قوله: [من الكامل]

خَلَـــتِ الـــديارُ فسُـــدْتُ غيـــر مُسَـــوَّدِ ... ومِـــنَ الشَّـــقَاءِ تَفَـــرُّدِي بالسُّـــؤدَدِ

(ص:٢٨٤)؛ والأبيات لحارثة بن بدر الغداني التميمي (ت:٦٤هـ)، وهو تابعي من أهل البصرة، وقيل: إنه أدرك النبيﷺ، انظر: الجاحظ، البيان والتبيين (ج:٢١٩/٣)؛ الزركلي، الأعلام (ج:١٥٨/٢)

(٣) مثل: الصيمري (ت:٤٣٦هـ) في أخبار أبي حنيفة وصاحبيه (ص:١٥-٩٥) ولم يذكر أنه شاعر، وإنما ذكر أنه تمثل ببعض الأبيات مثل: [من الكامل]

كَفَـــى حُزْنًـــا أَلّا حَيَـــاة هَنِيئَـــة ... وَلَا عَمَـــل يَرْضَـــى بِـــهِ اللهُ صَـــالِحُ

(ص:٤٧)، وأبيات أخرى نقل الصيمري أن أبا حنيفة -رحمه الله تعالى- قالها، وهي: [من البسيط]

إِنْ يَحْسَـــدُونِي فَـــإِنِّي غَيْـــرُ لائِمِهِـــمْ ... قَبْلِـــي مِـــنَ النَّـــاسِ أَهْـــل الْفَضْـــلِ قَـــدْ حُسِـــدُوا

فَـــدَامَ لِـــي ولهُـــمْ مَـــا بِـــي وَمَـــا بِهِـــمُ ... ومـــات أكثرنـــا غيظـــاً بمـــا يجـــد

(ص:٦٦)، والأبيات ليست من مقول أبي حنيفة -رحمه الله تعالى- بل هي للشاعر بشار بن برد (ت:١٦٨هـ) وهي في ديوانه، وقد ذكر محقق الديوان بهامش الصفحة أنها تُنسب لغير بشار أيضًا، ولم يذكر الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- فيمن تنسب لهم هذه الأبيات، انظر: ديوان بشار بن برد (ج:٩٧/٣)

=

والمختصرة[1]، فلم تذكر أي منها أنه نظم الشعر أو اعتنى به.

٢. لم يأت ذكر الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في المصنفات التي جمعت أسماء ناظمي الشعر في تلك الفترة[2].

٣. عدم التنبيه على هذه القصيدة ضمن مؤلفات الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في المعاجم التي اعتنت بترجمة المؤلفين، وذكرت أسماء كتبهم[3].

٤. نص الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط في جزء السيرة والمدائح النبوية على أن هذه القصيدة منسوبة لأبي حنيفة رحمه الله تعالى، فجاء فيه عند ذكر شرح القصيدة ما يلي: "شرح القصيدة الكافية في مدح النبي ﷺ، المنسوبة للإمام أبي حنيفة النعمان"[4].

وكذلك ممن ترجم له ولم يذكر أنه قال الشعر أو نظمه:

ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ) في الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء (ص:١٨٣-٣٢٥)

والسلماسي (ت:٥٥٠هـ) في منازل الأئمة الأربعة (ص:١٦١-١٨٠)

والذهبي (ت:٧٤٨هـ) في مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن (ص:١٣-٥٢)، وقد نقل الذهبي في (ص:٤٧) الأبيات التي مطلعها: "إن يحسدوني فإني غير لائمهم" وقد تقدم قبل قليل القول بأنها لبشار بن برد، وتنسب لغيره أيضًا.

(١) انظر تراجمه في كتب التراجم التالية:

الشيرازي (ت:٤٧٦هـ) في طبقات الفقهاء (ص:٨٦)

ابن خلكان (ت:٦٨١هـ) في وفيات الأعيان (ج:٥/٤٠٥-٤١٥)

الجندي في السلوك في طبقات العلماء والملوك، (ت:٧٣٢هـ) عندما ذكر أبا حنيفة (ج:١/١٤١) لم يقل إنه شاعر، مع اهتمام الجندي بذكر من له عناية بالشعر في تراجمه انظر مثلاً ترجمته للإمام الشافعي فقد قال عنه: "له شعر رائق غالبه حكمة" (ج:١/١٥٦)، وكذا عند ترجمته للحسن بن أبي عقامة قال عنه: "له شعر فائق" (ج:١/٢٥٢)

وانظر أيضًا ترجمته عند عبد القادر القرشي (ت:٧٧٥هـ) في الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ج:١/٤٩-٦٣)

(٢) مثل: فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ، فقد جاء في المجلد الثاني ذكر شعراء العراق، ولم يرد اسم الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى معهم، في حين ذكر المؤلف اسم الإمام الشافعي ضمن شعراء الحجاز. انظر: (ج:٤/٥٣-٢٤٠) شعراء العراق، وأيضًا (ج:٤/٢٦٥) ذكر الإمام الشافعي باعتباره أحد الشعراء.

(٣) انظر مثلاً: عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين-تراجم مصنفي الكتب العربية، عند ترجمته لأبي حنيفة فلم يذكر هذه القصيدة، ولم ينسبها إليه (ج:٤/٣٢-٣٣)؛ وانظر أيضًا: كامل الجبوري في معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، فقد ذكر من اسمه: النعمان من الشعراء ولم يكن منهم أبي حنيفة (ج:٦/٤٩-٥١)

(٤) (ج:١/٥١٥)

وقد ذكر الفهرس أماكن وجود هذه المخطوطة وهي: الأزهرية/القاهرة ٥/١٦٥[(٧٦٣ مجاميع) حليم ٣٤٨١٠]-(و٢٧-٣٩)-١٢٥٧هـ، بخط فارسي، الحاج خليل أفندي-نُسِب الشرح في الفهرس لمجهول.

ونسخة أخرى في: دار الكتب/القاهرة (فؤاد) ٢/٥٧[١٦٠٠٨ز]-(٦و)

٥. وجود عدة دلائل في بنية القصيدة تدل على وضعها –وستأتي دراستها بالتفصيل في المحور التالي إن شاء الله– منها: التوسل البدعي بالنبي ﷺ، وزعم توسل الأنبياء عليهم السلام به ﷺ، والغلو فيه ﷺ، والقول بالحقيقة المحمدية، وكذلك نسبة عدد من المعجزات المكذوبة للنبي ﷺ، وشد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ.

٦. الراجح أن هذه القصيدة من نظم الأبشيهي كما ذكر في المستطرف[١]، ثم نحلها أحد المتأخرين لأبي حنيفة، وقد كتب الأبشيهي نصا بعد القصيدة هو عين ما جاء في بعض أبياتها، قال فيه: "وماذا عسى أن يقول المادحون في وصف من مدحه الله تعالى وأثنى عليه ... والله لو أن البحار مداد، والأشجار أقلام، وجميع الخلائق كتاب، لما استطاعوا أن يجمعوا النزر اليسير من بعض صفاته، ولكلوا عن الإتيان ببعض بعض وصف معجزاتهﷺ"[٢]. ويلاحظ اتفاق كلامه مع الأبيات التالية:

عـــن وصـــفك الشـــعراء يـــا مـــدثر	عجـــزوا وكلـــوا مـــن صـــفات علاكـــا
مـــاذا يقـــول الـــمادحون؟ ومـــا عســـى	أن تجمـــــع الكتـــــاب مـــــن معناكـــــا
والله لـــــــو أن البحـــــــار مـــــــدادهم	والشـــــعب أقـــــلام جعلـــــن لـــــذاكا
لـــم يقـــدر الـــثقلان يجمـــع نـــزره	أبـــدا ومـــا اســـطاعوا لـــه إدراكـــا

وهي الأبيات السادس والثلاثون، والسابع والثلاثون، والثامن والثلاثون، والتاسع والثلاثون من القصيدة[٣].

وعلى ما تقدم فلا تصح نسبة هذه القصيدة للإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

المحور الثاني: الموضوعات التي تضمنتها القصيدة:

تضمنت القصيدة عددا من الموضوعات والمسائل التي خالفت أدلة الشرع، فضلا عن مخالفتها للمذهب الحنفي، فجمعت بين نوعين من المخالفات: الأول: مخالفة أدلة الشرع، والثاني: مخالفة: العقل والمنطق السليم. وفيما يلي ذكر لأبرز تلك المخالفات، مع بيان أوجه مخالفتها بالأدلة الشرعية، والعقلية –ما أمكن– وسأعرضها وفق الترتيب الذي جاء في القصيدة.

وتوجد في القصيدة مسائل صحيحة ثبتت بها أدلة الشرع، فسأذكرها، مع إيراد أدلتها الشرعية بعون الله تعالى وتوفيقه.

---

(١) انظر (ص:٧) من البحث.

(٢) المستطرف (ج:٣٢٩/١-٣٣٠)

(٣) الأبيات في (ص:٦) من البحث.

أولا: شد الرحل لزيارة قبر النبي ﷺ[1]:

المذكور في البيت الأول عند قول الشاعر:

يـــا ســـيد الســـادات جئتـــك قاصـــدا   أرجـــو رضـــاك وأحتمـــي بحماكـــا

والدلالة اللغوية للبيت تشير بوضوح لشد الرحل لأجل زيارة القبر النبوي، حيث ظهر ذلك عند قوله: "جئتك قاصدا" فالمجيء لغة هو الإتيان[2]؛ والقصد هو الاعتماد، والأم، وإتيان الشيء تقول فيه: قصدته[3]؛ وأصل (ق ص د) في كلام العرب: الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور[4]؛ هذا من الجهة اللغوية.

ومن جهة أخرى فإن شارح القصيدة قال عند شرح هذا البيت: "جئت إليك زائرا قاصدا تقبيل أعتاب أبواب جودك وكرمك..."[5]؛ فقد تضمن دعاء الرسول ﷺ وصرف العبادة له[6]، ويعد شد الرحل لقصد زيارة قبر النبي ﷺ من أنواع البدع الفعلية التي لم يفعلها الصحابة ﷺ، ولا السلف الصالح رحمهم الله تعالى[7].

---

(١) إن عدم فهم هذه المسألة فهمًا سليمًا أوقع طوائف من المسلمين في نزاع قديمًا وحديثًا -ولا شك أن لكل حالة أسبابها- ولكن من المهم تبيين الفرق بين المشروع والممنوع في زيارة قبر النبي ﷺ، ولتصور هذه المسألة بشكل سليم يُنظر في الأحاديث التي ذكرتها، وقد جاء في الصحيحين: قوله عليه الصلاة والسلام "لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى" متفق عليه، البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث رقم (١١٨٩) (ج:٢/٦٠)؛ ومسلم، كتاب الحج حديث رقم (١٣٩٧) (ص:٥٤٧)

فتبين من الحديث أنه لا يجوز بحال شد الرحل إلى القبر النبوي، وإنما المشروع قصد المسجد النبوي بالزيارة، دون تخصيص القبر بالزيارة، بل تكون زيارة القبر تابعة لزيارة المسجد النبوي؛ أما تخصيص قبره ﷺ بالزيارة وشد الرحل إليه فلم يرد فيه حديث واحد صحيح وكل ما روي فيه أحاديث ضعيفة لا يُعتمد في الدين على شيء منها.

وقد لخص الباحث أحمد العنزي أحكام زيارة قبر النبي ﷺ بحسب أحوالها؛ فالحالة الأولى: إن كانت دون شد رحل فهي زيارة شرعية؛ والحالة الثانية: أن تكون مع شد الرحل فلها ثلاثة أحكام: الأول: أن يقصد المسجد النبوي بشد الرحل، والثاني: أن يقصد المسجد النبوي والقبر تابع للمسجد وكلاهما مشروع، أما الثالث: أن يقصد بشد الرحل مجرد زيارة قبر النبي ﷺ فهي زيارة بدعية غير مشروعة. انظر: مقدمة الباحث أحمد العنزي على الإخنائية (ص:٥٤)؛ وابن تيمية في الإخنائية أو الرد على الإخنائي (ص:٢٧٣، ٢٩٤)؛ وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص:١١٧-١١٨)؛ وحماد الأنصاري في رسائل في العقيدة (ص:١٥٤)؛ وقد جمع الشيخ حماد الأنصاري -رحمه الله تعالى- جميع الأحاديث في زيارة القبر ضمن مجموع رسائله في العقيدة (ص:١٥٦-١٦٦)

(٢) لسان العرب (ج:٩/٧٣٥) مادة: جيأ.

(٣) المصدر السابق (ج:٤٠/٣٦٤٢) مادة: قصد.

(٤) المصدر السابق (ج:٤٠/٣٦٤٣) مادة: قصد.

(٥) مصطفى الوردي منن الرحمن (ص:٨)

(٦) سيأتي مزيد من الحديث عن صرف العبادة للنبي ﷺ (ص:٣٣-٣٦) من هذا البحث.

(٧) انظر: الجزائري، الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف، ضمن مجموعة رسائل بعنوان: رسائل في حكم =

وفي البناية في شرح الهداية: "يُزار القبر من بعد، ولا يقعد الزائر، وعند الدعاء للميت يستقبل القبلة، وكذا عند قبر النبي ﷺ"(١).

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى مبينا عدم إتيان السلف لقبر النبي ﷺ لأجل الدعاء عنده، وأن أبا حنيفة نفسه كان يرى استقبال القبلة عند السلام عليه ﷺ: "لم يكن أحد من السلف يأتي إلى قبر نبي أو غير نبي لأجل الدعاء عنده، ولا كان الصحابة يقصدون الدعاء عند قبر النبي ﷺ، ولا عند قبر غيره من الأنبياء، وإنما كانوا يصلون ويسلمون على النبي ﷺ وعلى صاحبيه، واتفق الأئمة على أنه إذا دعا بمسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يستقبل قبره، وتنازعوا عند السلام عليه فقال مالك وأحمد وغيرهما: يستقبل قبره ويسلم عليه، وهو الذي ذكره أصحاب الشافعي، وأظنه منصوصا عنه، وقال أبو حنيفة: بل يستقبل القبلة ويسلم عليه، هكذا في كتب أصحابه"(٢).

ويلاحظ هنا أن أبا حنيفة ﷺ اختار استقبال القبلة عند السلام على النبي ﷺ، ولم يختر التوجه إلى قبره ﷺ عند السلام عليه مع أن الأئمة المجتهدون الثلاثة ﷺ قالوا باستقبال قبره عند السلام عليه ﷺ، والذي يلفت انتباه المتأمل في ذلك هو انفراد أبو حنيفة باختيار استقبال القبلة عند السلام على النبي ﷺ وعدم التوجه إلى القبر، ثم تنسب له قصيدة تخالف مذهبه في ذلك.

ثانيا: الحلف بغير الله تعالى:

المذكور في البيت الثالث عند قول الشاعر:

وبحق جاهك إنني بك مغرم ... والله يعلم أنني أهواكا

فقوله: "بحق جاهك" قسم صريح بغير الله تعالى؛ ولا شك أن واضع القصيدة قد جانب الصواب في هذا، لنهي النبي ﷺ عن الحلف بغير الله عز وجل في مثل قوله عليه الصلاة والسلام: "من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت"(٣).

وهو أمر مقرر في كتب الحنفية حيث جاء في الدرر الحكام في شرح غرر الأحكام: "لا يقسم بغير الله تعالى كالنبي والقرآن والكعبة، لقوله ﷺ: "من كان منكم حالفا فليحلف بالله أو ليذر "(٤)"(١).

الاحتفال بالمولد النبوي (ص:٣٤٥)

(١) ناصر الإسلام الرمفوري (ج:٣/٣٠٥)

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (ج:٢/٧٦٢)

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاي، كتاب: الأيمان والنذور، باب: لا تحلفوا بآبائكم، حديث رقم (٦٦٤٦) (ج:٨/١٣٢)؛ ومسلم، كتاب الأيمان، حديث (١٦٤٦) (ص: ٦٧٥)

(٤) متفق عليه. انظر الهامش السابق.

وجاء بلفظ "ليصمت"، بدل "ليذر"، ولم أقف عليه بلفظ "ليذر" في أي من كتب الحديث، وقد خرّجه صاحب نصب الراية* =

إن من مقاصد الحلف تعظيم المحلوف به، والحلف بالله عز وجل تعظيم له، وأجل ما يعظم به تعالى هو توحيده سبحانه، ولذلك كان عبد الله بن مسعود يقول: "لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره وأنا صادق"(٢)؛ لأن الحلف الكاذب بالله تعالى من كبائر الذنوب، أما الحلف بغيره فشرك، أو وسيلة إليه، وسيئة الشرك أعظم من سيئة الذنب(٣).

ثالثا: النور المحمدي:

المذكور في البيتين الرابع والخامس، عند قول الشاعر:

أنــت الــذي لــولاك مــا خلــق امــرؤ	كــــلا ولا خلــــق الــــورى لولاكــــا
أنــت الــذي مــن نــورك البــدر اكتســى	والشــــمس مشــــرقة بنــــور بهاكــــا

كما جاءت الإشارة إليه في الأبيات: الثالث والثلاثون، السابع والثلاثون، والثامن والثلاثون، والتاسع والثلاثون(٤).

١. معنى النور المحمدي أو الحقيقة المحمدية:

تعتبر المعاجم الصوفية هاتين اللفظتين مترادفتين فقد جاء في المعجم الصوفي في مادة الحقيقة المحمدية ذكر مرادفاتها كما يلي: الكلمة المحمدية، النور المحمدي، نور محمد ﷺ، حقيقة محمد ﷺ(٥)؛ وفي معجم اصطلاحات الصوفية: الحقيقة المحمدية: هي الذات مع التعين الأول، فله

فأحال إلى الصحيحين، وإلى سنن الترمذي، وذلك في كتاب الأيمان، باب ما يكون يمينًا، وما لا يكون يمينًا. انظر: الزيلعي، نصب الراية (ج:٣/٢٩٥)

والحديث عند الترمذي كذا: "إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، ليحلف حالف بالله أو ليسكت". أبواب الأيمان والنذور، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله، حديث رقم (١٥٣٤) (ج:٣/١٩٤)

*نَصب الراية: هو كتاب اختص بتخريج أحاديث الهداية، والهداية هو أحد كتب الفقه على المذهب الحنفي، صنفه: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، برهان الدين المرغيناني، صنّف كتابًا سماه: بداية المبتدي، جمع فيه كتابي: القدوري والجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني، ثم شرحه في كتاب سماه: كفاية المنتهي في ثمانين مجلدًا، ثم اختصره في كتاب سماه الهداية. انظر: مقدمة محقق نصب الراية (ج:١/٩، ١٣-١٤)

(١) محمد فراموز(ج:٢/٤٠)

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، برقم (٨٩٠٢) (ج:٩/٢٠٥)؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رجاله رجال الصحيح"، برقم (٦٨٩٩) (ج:٤/١٧٧)؛ وصححه الألباني موقوفًا في صحيح الترغيب والترهيب، كتاب الأدب وغيره، الترهيب من الحلف بغير الله، رقم (٢٩٥٣) (ج:٣/١٣١)

(٣) انظر: ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد (ج:٢/٢٧)

(٤) جاء شرح جميع هذه الأبيات في منن الرحمن بأنها تعني النور المحمدي (ص:13، ٥٦، ٦١-٦٣)

(٥) سعاد الحكيم (ص:٣٤٧)

الأسماء الحسنى كلها، وهو الاسم الأعظم(١)، ولم يرد فيه تعريف للنور المحمدي(٢). والتعريف السابق للحقيقة المحمدية يعد غامضا(٣).

ويمكن شرح النور المحمدي وإيضاحه بالتالي: وجود محمدين عند فلاسفة المتصوفة، أحدهما قديم، والآخر جديد(٤)، فالجديد يقصد به النبي الكريم ﷺ الذي ظهر شخصا معينا في الزمان، أما القديم فيقصد به النور الأزلي القديم الذي أوجده الله تعالى حينما خلق آدم عليه السلام، ومن هذا النور انبعثت جميع أنوار النبوة للرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام(٥).

فهي اعتقاد عند غلاة الصوفية يزعمون به أن جميع المخلوقات مخلوقة من نور النبي ﷺ وأن هذا النور مخلوق من نور الله تبارك وتعالى، وأن للنبي ﷺ حقيقة أزلية أولى هي النور الذي خلقت من مادته جميع الكائنات(٦)، وحقيقة ثانية هي ظهوره ﷺ بطبيعته البشرية عند تبليغ الرسالة، الرسالة، ولا شك أنه اعتقاد باطل(٧). كما سيأتي بيانه –بعون الله تعالى–.

٢. جذور القول بالنور المحمدي عند الصوفية والأحاديث التي تذكره:

---

(١) الكاشاني (ص:٨٢)

(٢) انظر: المصدر السابق (ص:١١٨)

(٣) انظر: عبد المنعم النصر، العلاقة بين الحقيقة المحمدية والإنسان الكامل عند الشاعر محيي الدين بن عربي (ص:٣٧٣)

(٤) انظر: محمد محجوب، الإلوهية والحقيقة المحمدية في موشحات الششتري (ص:٣١٣)

(٥) انظر: عبد المنعم النصر، العلاقة بين الحقيقة المحمدية والإنسان الكامل عند الشاعر محيي الدين بن عربي (ص:٣٧٣)

(٦) تصرح بعض مدائح غلاة الصوفية بذكر هذا الاعتقاد كما في الأبيات التالية: [من الكامل]

أَنْشَاكَ نُورًا سَاطِعًا قَبْلَ الوَرَى ... فَرْدًا لِفَرْدٍ وَالبَرِيَّةُ فِي العَدَم

ثُمَّ اسْتَمَدَّ جَمِيْعَ مَخْلُوقَاتِهِ ... مِنْ نُورِكَ السَّامِي فَيَا عِظَمَ الكَرَم

فَالأَصْلُ أَنْتَ أَبُو الوُجُودِ وَمِنْكَ فَاضَ ... الجُودُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الأُخْرَى وَعَم

وَالخَلْقُ فَرْعٌ أَنْتَ أَصْلُ وُجُودِهِ ... وَالفَرْعُ مَرْجِعُهُ إِلَى الأَصْلِ الأَشَم

والله تعالى يقول: ﴿ **أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون**﴾ [الأعراف:١٩١] فنعوذ بالله من الخذلان. وقائل الأبيات: أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني، من أهل الطريقة الخلوتية الشاذلية (ت:١٣٠٨هـ). وقد جاءت الأبيات ضمن قصيدة في كتاب لأحمد بن عبد المنعم الحلواني، السمو الروحي في الأدب الصوفي، عدد أبياتها (٦٣) بيتًا، وتقع بين الصفحات (٢١١–٢١٤) والأبيات المستشهد بها في (ص:٢١٢)، وترجمة الشاعر في نفس المرجع (ص:١٩٨، ٢٠٠)

(٧) هذا التعريف خلاصة جمعتُ فيها ما وقفتُ عليه في معنى النور المحمدي. بعد القراءة في المصادر التالية: الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية (ص:٨٢، ١١٨)؛ سعاد الحكيم، المعجم الصوفي (ص:٣٤٧)؛ عبد المنعم النصر، العلاقة بين الحقيقة المحمدية والإنسان الكامل عند الشاعر محيي الدين بن عربي (ص:٣٧٣)؛ الصادق محمد إبراهيم، خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء (ص:٩٣، ٩٩)؛ أميمة كليب، النور المحمدي في ميزان الفلسفة الإسلامية (ص:٣١، ٣٣)

أخذ المتصوفة أحاديث النور المحمدي من الشيعة الغلاة الذي يزعمون أن الكون مخلوق من نور الأئمة، قال كامل الشيبي متحدثا عن الصلة بين التصوف والتشيع في مسألة الحقيقة المحمدية، وأن ابن عربي[1] قد أخذها من الشيعة: "سيتبين لنا في بحثنا لأفكار الصوفية المتأخرين أن ابن عربي أخذ فكرة الحقيقة المحمدية عن الشيعة، بل إنه ليعتمد في فكرته في وحدة الوجود على هذه الحقيقة المحمدية"[2]، ثم يتحدث عن بداية الخلق كما يعتقد الصوفية الغلاة وأنه بدأ بمحمد ﷺ ثم خلق العرش والنور والأولياء من نوره[3]، ثم يربط ذلك بأصله عند الشيعة فيقول: "وكذلك الأمر بالنسبة للشيعة الذين رأوا أن الله خلق محمدا قبل آدم وخلق مع محمد عترته وورثته من الأئمة"[4].

ويمكن ملاحظة أن كل حديث موضوع قال به الصوفية في النور المحمدي يوجد مثله أو قريب منه في كتب الشيعة مع فرق في ذلك هو أن الصوفية يجعلون الحديث فيما يزعمونه من نور النبي ﷺ وأنه أصل الخلق، فيما يضيف إليه الشيعة ما يتعلق بآل البيت[5].

فمن الأحاديث الموضوعة التي يستدل بها المتصوفة على النور المحمدي: الحديث الذي فيه: "لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك"[6]؛ وحديث منسوب زورا وكذبا لجابر بن عبد الله ﷺ قال

---

(١) محمد بن علي بن محمد بن أحمد، محيي الدين أبو بكر، ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات، برز في التصوف، وله فيه مصنفات كثيرة، وله شعر في الاتحاد ووحدة الوجود، زعم أنه خاتم الولاية المحمدية، قال عنه سلطان العلماء العز بن عبد السلام: "شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم". تاريخ الإسلام (ج:١٤/٢٧٣-٢٧٨)؛ فوات الوفيات (ج:٣/٤٣٥-٤٤٠)

(٢) الصلة بين التصوف والتشيع (ج:١/٤٠٥-٤٠٦)

(٣) انظر: المرجع السابق (ج:١/٤٨٣)

(٤) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٥) انظر: القندوزي، ينابيع المودة، والكتاب موصوف بأنه سجل عظيم للأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي وأهل البيت، وفي الكتاب أحاديث التي ينسبونها للنبي ﷺ في أسبقية النور المحمدي، وكتابة اسمه على العرش فمنها: "خُلقت من نور الله عز وجل، وخُلق أهل بيتي من نوري، وخلق محبيهم من نورهم، وسائر الناس في النار"، وحديث ثان يروونه في توسل آدم عليه السلام بالنبي ﷺ عند زلته، وهو نفس الحديث الذي يرويه الصوفية، وحديث آخر يرويه الشيعة أنه مكتوب على العرش: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي ونصرته بعلي" وهو نفس ما يذكره الصوفية من أن آدم توسل باسم النبي ﷺ لما رأى اسمه مكتوبًا على العرش (ج:١/١٥، ٢٤-٢٥)

(٦) حديث موضوع. نقل العجلوني في كشف الخفاء قول الصغاني عنه: "موضوع" حديث رقم (٢١٢٣) (ج:٢/١٨٨)؛ وتعقبه بكلام لا يستقيم فقال: "وأقول لكن معناه صحيح وإن لم يكن حديثًا" حديث رقم (٢١٢٣) (ج:٢/١٨٨)

قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "نقول بل هو باطل لفظًا ومعنى، فإن الله تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه كما قال سبحانه: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات:٥٦] ولم يثبت حديث عن النبي ﷺ يدل على أن الخلق خُلقوا من أجله، لا الأفلاك ولا غيرها من المخلوقات". فتاوى اللجنة الدائمة (ج:١/٣٠٩)

العجلوني: "رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله بلفظ قال: قلت يا رسول الله، بأبي أنت وأمي أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء؟ قال النبي ﷺ: "إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل ذلك النور يدور في القدر حيث شاء الله، ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم، ولا جنة ولا نار، ولا ملك، ولا سماء ولا أرض، ولا شمس ولا قمر، ولا جني ولا إنسي فلما أراد أن يخلق الخلق، قسم ذلك النور أربعة أجزاء...إلخ"[1]. وهو موضوع[2].

وقد نص العلماء على وضعه، وأنه ليس في مصنف عبد الرزاق، ولا جامعه، ولا تفاسيره[3].

٣. الرد على القول بالنور المحمدي وبيان بطلانه:

تقدم في الفقرة السابقة بيان بطلان أحاديث النور المحمدي، وأنها غير صحيحة، ويضاف إليه أن القول بالنور المحمدي نفي لبشرية الرسول ﷺ التي أمره الله عز وجل أن يعلنها على الملأ في مثل قوله تعالى: ﴿ قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا﴾[الإسراء:٩٣] [4]، والقول بأن نور النبي ﷺ أصل لجميع موجودات الكون هو نتيجة من نتائج تأثير الهوى على توحيد الربوبية عند غلاة الصوفية[5]، وقد قال الله عز وجل: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ [آل عمران:١٤٤] أي أنه ﷺ حين يقبضه الله تعالى إليه عند انقضاء أجله فهو كرسل الله الذين جاءوا قبله وماتوا حين انقضت آجالهم[6]، عليهم الصلاة والسلام.

والزعم بأن للنبي محمد ﷺ ظهورين مختلفين في حقيقتهما وشكلهما، الأول: منهما قديم أزلي، والثاني: متأخر عنه؛ مشابه لقول بعض النصارى الذين اعتقدوا وجود ذات المسيح قبل خلق الدنيا مستندين في ذلك على نص فهموه فهما خاطئا والنص هو: "يخرج لي رئيس الذي يرعى شعبي إسرائيل، وهو من قبل أن تكون الدنيا، لكنه لا يظهر إلا في الأيام التي تلده فيها الوالدة"[7].

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس (ج:٣٠٣/١)

(٢) المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة، هامش المحقق: يوسف محمود الحاج أحمد، رقم (٨٢٧)

(٣) انظر: السيوطي، الحاوي للفتاوى (ج:٣٢٣/١-٣٢٥)؛ و ابن سحمان،الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية (ص:١٥)؛ وأحمد الغماري، المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير(ص:٦)؛ وعبد الله الغماري، رفع الإشكال عن مسألة المحال ونقد قصيدة البردة (ص:٤٥) نقلاً عن هامش محقق كشف الخفاء (ج:٣٠٣/١) حيث تعذر الحصول على الكتاب؛ وعداب الحمش، النور المحمدي (ص:٤٦)

(٤) انظر: الصادق محمد إبراهيم، خصائص النبي ﷺ بين الغلو والجفاء (ص:٩٦-٩٧)

(٥) انظر: أحمد جابر العصمي ومنذر خليل الغماري، أثر الهوى على التوحيد (ص:١٣٧)

(٦) انظر: تفسير الطبري (ج:٩٦/٦-٩٧)

(٧) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (ج:٣٧٩/٣)

قال شيخ الإسلام –رحمه الله تعالى–: "ظن بعض النصارى أن المراد بذلك وجود ذات المسيح، يضاهي ظن طائفة من غلاة المنتسبين إلى الإسلام وغيرهم الذين يقولون: إن ذات النبي ﷺ كانت موجودة قبل خلق آدم. ويقولون: إنه خلق من نور رب العالمين، ووجد قبل خلق آدم، وأن الأشياء خلقت منه، حتى قد يقولون في محمد ﷺ من جنس قول النصارى في المسيح، حتى قد يجعلون مدد العالم منه، ويروون في ذلك أحاديث وكلها كذب"(١).

وقد وقفت على كلام للدكتور زكي مبارك –رحمه الله– مطابق لرأي شيخ الإسلام في النور المحمدي قال: "صح عندي بعد التأمل الذي دام بضع سنين أن الصوفية أرادوا أن ينتهبوا شخصية المسيح، ليضفوا ثوبها على نبي الإسلام، فإذا كان المسيح ابن الله كما يزعم النصارى فمحمد أرفع من ذلك، لأن محمدا يقدر على كل شيء، وهو أصل الوجود، ولولاه لما ظهر عن الله شيء... والمهم هو أن ننص صراحة على أن نظرية وحدة الوجود(٢) أراد بها الصوفية أن يعطوا الحقيقة المحمدية أضعاف ما ادعاه النصارى للحقيقة العيسوية"(٣).

وقد تنبه بعض الصوفية إلى ما في القول بالنور المحمدي من خلل فأعلنوا أنه مما يثير الشكوك والشبهات حول الإسلام: الزعم بأن نور النبي ﷺ هو أصل الخلق وبدايته(٤)، حيث يجعل الإسلام في نظر الكفار دين خيالات وأوهام(٥) وينفرهم منه، بل إن من يعتقد هذا الاعتقاد لا يملك إجابة مقنعة على السؤال التالي: "كيف تقولون إن محمدا آخر الأنبياء؟ وهو أول خلق الله؟" إذا وجه إليهم من النصارى وغيرهم(٦).

---

(١) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (ج:٣/٣٨٤)

(٢) قال الباحث الصادق محمد إبراهيم: "يترتب على اعتقاد أن النبي ﷺ مخلوق من نور الله تعالى: القول بوحدة الوجود والاتحاد بالله تعالى؛ فالنبي ﷺ عند أئمة الصوفية خُلق من نور الله تعالى، ثم خُلق من نور النبي ﷺ بقية المخلوقات؛ وهذا الذي ذهبوا إليه من خلق العالم أو صدوره عن ذات الله تعالى هو ... الذي يفسر لنا ما ذهب إليه هؤلاء الغلاة من القول بوحدة الوجود، والفناء، أو الاتحاد بالله تعالى"–تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا– خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء (ص:٩٩)

(٣) التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق (ص:٢٦٨–٢٦٩)

(٤) انظر: إسماعيل الأنصاري، القول الفصل في حكم التوسل بخير الرسل ضمن مجموع رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي (ص:٧١٢)

(٥) عداب الحمش، النور المحمدي (ص:٥٥)

(٦) انظر: عبد الله الهرري الحبشي*، رسالة في بطلان دعوى أولية النور المحمدي، وقد هاجم المؤلف القول بأولية النور المحمدي بشكل مطول؛ ويمكن تلخيص ما كتبه فيما يلي:

الأول: عدم صحة أي حديث ذكر هذه المقالة.

الثاني: وضوح دلالة النصوص الشرعية بأن النبي ﷺ بشر من خلق الله تعالى كرمه بالرسالة.

الثالث: أنه صارف للكفار عن الإسلام، وهو الذي ذكرته هنا. انظر: (ص:٢٨–٤٧) و (ص:٥٥–٧٠) من الكتاب المذكور.
=

وكذلك عرض الدكتور عبد الله عبد الحميد سويد[1]–في ندوة الطرق الصوفية في أفريقيا حاضرها ومستقبلها– بحثا عن غلو التصوف اعتبر فيه أن القول بالنور المحمدي من آراء الفرق الضالة التي تقول بأفكار ومعتقدات لا علاقة لها بالإسلام وتتعارض مع كل تفكير سليم، كما اعتبر القول بالنور المحمدي يؤدي إلى الاعتقاد بوجود التناسخ في أجساد الأنبياء، ويصل الأمر إلى القول بأن محمدا ﷺ مات جسدا، وانتقل نوره إلى آخرين، وما زال يظهر في صورة الأولياء والصالحين، وهو أمر لا يقره الدين، ولا التفكير السليم[2]، وقال سويد: "لا معنى للتصوف الذي تتعارض مبادئ معتقده مع مبادئ الإسلام"[3].

ظهر فيما تقدم أن القول بالنور المحمدي قول لا يستقيم مع أي دليل من الشرع، ولا مع العقل السليم أيضا، بل مخالفته ظاهرة للأدلة الصحيحة وللعقل السليم، وقد نص العلماء على أن كل أحاديث النور المحمدي مختلقة مكذوبة.

رابعا: الزعم بأن الأنبياء عليهم السلام قد توسلوا بالنبي محمد ﷺ قبل خلقه:

المذكور في الأبيات التاسع، والعاشر، والحادي عشر، والثالث عشر، قال الشاعر:

أنــت الــذي لــما توســل آدم	مــن زلــة بــك فــاز وهــو أباكــا
وبــك الخليــل دعــا فعــادت نــاره	بــردا وقــد خمــدت بنــور ســناكا
ودعــاك أيــوب لضــر مســه	فأزيــل عنــه الضــر حــين دعاكــا
وكــذاك موســى لــم يــزل متوســلا	بــك فــي القيامــة مــحتم بــحماكا

وقد ذكر شارح القصيدة أن الأبيات السابقة دالة على دعاء وتوسل الأنبياء المذكورة أسمائهم عليهم السلام بالنبي ﷺ في الأحوال التي ذكرتها القصيدة[4]؛ وهو أمر لا يثبت للأسباب التالية:

١. مخالفته لما جاء في القرآن الكريم:

---

* أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء أنه رجل سوء، من رؤوس البدعة والضلال في هذا العصر، جنّد نفسه وأتباعه من الأحباش لهدم عقيدة المسلمين التي كان عليها الرسول ﷺ ومن تبعه، وجمعوا لأنفسهم مذهبًا فاسدًا في الفقهيات ملؤه بكل شاذ ورديء من القول لا سند له من كتاب أو سنة، ولهم أوابد وطوام كثيرة في الاعتقاديات والعمليات، والطعن في أئمة هذا الدين. نسأل الله السلامة والعافية. الفتوى رقم (١٩٠٧٧) (ج:٣٠٨/١٢)

(١) من مواليد طرابلس ليبيا عام ١٩٤٨م، أمين قسم اللغات الأفريقية، واستاذ علم اللسانيات في قسم اللغة العربية بجامعة طرابلس –جامعة الفاتح–، له عدد من الأبحاث والمؤلفات المنشورة. من ترجمته لنفسه على موقع: http:// issuu.com

(٢) انظر: غلو التصوف (ص:٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨٨)

(٣) المرجع السابق (ص:٣٨٩)

(٤) انظر: الوردي، منن الرحمن (ص:١٧-٢٤)

إن القول بتوسل آدم عليه السلام بالنبي محمد ﷺ روي في أثر موضوع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، فقال: قال بحق محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، إلا تبت علي، فتاب عليه"[1].

وقد أشارت آية البقرة إلى هذه الكلمات في قوله تعالى:﴿فتلقى ءادم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم﴾[البقرة:٣٧]، وبين الله تعالى في آية الأعراف هذه الكلمات فقال عز وجل: ﴿قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [الأعراف:٢٣] [2].

كما إن القول بتوسل أيوب عليه السلام بالنبي ﷺ مخالف لصريح قوله تعالى: ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين*فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وءاتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾ [الأنبياء:٨٣-٨٤]

٢. بطلان الآثار التي وردت بذكر توسل الأنبياء عليهم السلام بالنبي محمد ﷺ:

إن توسل الأنبياء عليهم السلام بالنبي ﷺ أمر لم يثبت بدليل صحيح، شهد بذلك السبكي[3] (ت:٧٥٦هـ)-وهو أحد مجيزي التوسل بالنبي ﷺ[4]- فقال: "الحالة الأولى قبل خلقه[5]: فيدل لذلك آثار عن الأنبياء الماضين صلوات الله عليهم وسلامه، اقتصرنا منها على ما تبين لنا صحته، وهو ما رواه الحاكم..." ثم ساق تصحيح الحاكم للرواية التي تذكر توسل آدم عليه السلام بالنبي محمد ﷺ لما تاب إلى الله عز وجل[6].

---

(١) ابن الجوزي، الموضوعات، كتاب الفضائل والمثالب، باب في فضل أهل البيت ومحبتهم، حديث رقم (٧٨٥) (ج:٢/٢٣٠-٢٣١)

(٢) انظر: حماد الأنصاري، رسائل في العقيدة (ص:١٩٢)

(٣) تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السُبكي الشافعي، درس النحو، والتفسير، والحديث، والتصوف، وغيرها، تولى التدريس والقضاء في القاهرة ودمشق؛ نقل ابن حجر بضع أشعار له، واصفًا نظمه بأنه وسط، وذكر أن له تآليف، ولم يسمها. انظر: الدرر الكامنة (ج:٣/٦٣-٧١)

(٤) للتوسل بالنبي ﷺ ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: التوسل بالإيمان به وبطاعته ﷺ، فهذا فرض لا يتم الإيمان إلا به، وهو أصل الإيمان والإسلام.

والحالة الثانية: التوسل بدعائه وشفاعته لا بذاته، وهذا كان في حياته ﷺ، ويكون يوم القيامة عندما يتوسل الناس بشفاعته ﷺ في الموقف.

والحالة الثالثة: التوسل بمعنى الإقسام على الله عز وجل بذاته ﷺ، والسؤال بذاته ﷺ، فهذا الذي لم يكن الصحابة يفعلونه لا في حياته ﷺ، ولا بعد مماته، لا عند قبره، ولا غير قبره ﷺ.

انظر: ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص: ٣٥،٨٥-٨٦)

(٥) يعني التوسل به ﷺ.

(٦) شفاء السقام (ص:٣٥٨)

وهذا نص الحديث: حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل، ثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، =

وهو تصحيح خالف فيه الحاكم قول علماء الأمة كما أوقعه في التناقض رحمه الله تعالى، وبيان ذلك أن الرواية التي تحكي توسل آدم عليه السلام بالنبي ﷺ رواها عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وعبد الله بن مسلم الفهري.

وكلاهما متهمان بوضع الحديث، فالأول قال فيه الحاكم نفسه: "روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا تخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه"[١]؛ والثاني نص الذهبي على روايته لهذا الخبر الباطل، فقال في ترجمته: "روى عن إسماعيل بن مسلمة بن قعنب، عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم[٢] خبرا باطلا فيه: يا آدم لولا محمد ما خلقتك"[٣].

وقد وقع الحاكم -رحمه الله- في التناقض حين صحح رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم السابقة، وهو قد وصفه برواية الموضوعات، كما قد جعل الحاكم الرواية عن عبد الرحمن ومن هم في طبقته نوع من الكذب على النبي ﷺ، فقال: "أنا مبين -بعون الله وتوفيقه- أسامي قوم من المجروحين ممن ظهر لي جرحهم اجتهادا ومعرفة بجرحهم لا تقليدا فيه لأحد من الأئمة، وأتوهم أن رواية أحاديث هؤلاء لاتحل إلا بعد بيان حالهم؛ لقول المصطفى ﷺ في حديثه: "من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين[٤]"[٥].

ثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري، ثنا إسماعيل بن مسلمة، أنبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن الخطاب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم، وكيف عرفت محمدًا ولم أخلقه؟ قال: يا رب، لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك" قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب". المستدرك، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، حديث رقم (٤٢٢٨) (ج:٢/٦٧٢)

قال د. محمد خليل هراس بهامش تحقيقه للخصائص الكبرى معقبًا على هذا الحديث: "هذا الحديث باطل، والله لم يخلق آدم ولا غيره من أجل أحد، وإنما خلق الكل لعبادته كما قال: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات:٥٦] كما لا يجوز أن يسأل الله بحق أحد من خلقه فلا حق لأحد على الله" (ج:١/١٧)

(١) المدخل إلى الصحيح (ج:١/١٨٠)

(٢) في النسخة المطبوعة من ميزان الاعتدال جاء اسمه: سلم دون الألف (ج:٢/٥٠٤)، والصواب: أسلم بالألف بناء على تسميته عند الذهبي حين ترجم له في الكتاب نفسه -ميزان الاعتدال- (ج:٢/٥٦٤)؛ وانظر: الحاكم في المستدرك (ج:٢/٦٧٢)؛ وابن تيمية في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص:١٣٧) جاء اسمه فيهما أسلم في كلا المصدرين.

(٣) ميزان الاعتدال (ج:٢/٥٠٤)؛ وانظر: حماد الأنصاري، تحفة القاري في الرد على الغُماري ضمن مجموع رسائل العقيدة (ص:١٩٥-٢٠٠)

(٤) أخرجه مسلم في مقدمته (ص:٢١-٢٢)

(٥) المدخل إلى الصحيح (ج:١/١٤٣)؛ وانظر: الألباني، التوسل أنواعه وأحكامه (ص:١٠٤-١٠٧)

قال الألباني -رحمه الله-: "من تأمل في كلام الحاكم هذا... يتبن له بوضوح أن حديث عبد الرحمن بن زيد هذا موضوع عند الحاكم نفسه، وأن من يرويه بعد العلم بحاله فهو أحد الكاذبين وقد اتفق عند التحقيق كلام الحفاظ ابن تيمية(١) والذهبي(٢) والعسقلاني(٣) على بطلان هذا الحديث، وتبعهم على ذلك غير واحد من المحققين كالحافظ ابن عبد الهادي(٤)... فلا يجوز لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصحح الحديث بعد اتفاق هؤلاء على وضعه تقليدا للحاكم في أحد قوليه، مع اختياره في قوله الآخر لطالب العلم أن لا يكتب حديث عبد الرحمن هذا، وأنه إن فعل كان أحد الكاذبين كما سبق"(٥).

هذا فيما يتصل بالحديث عن صحة نسبة توسل آدم عليه السلام بالنبي محمد ﷺ المذكور في القصيدة.

أما ما ساقه ناظم القصيدة من توسل باقي الأنبياء عليهم السلام به ﷺ فلم أقف فيه على أي دليل لا ضعيف ولا غيره.

واستنتجت بعد طول بحث أنها من أخبار القصاص، ووقفت على كلام للسبكي يستفاد منه ذلك، حيث قال: "وأما ما ورد من توسل نوح، وإبراهيم عليهما السلام، وغيرهما من الأنبياء، فذكره المفسرون، واكتفينا عنه بهذا الحديث لجودته"(٦) يعني حديث توسل آدم؛ وقد تقدم أنه ذكر عدم صحة غيره من الأحاديث(٧).

ولم أتمكن من الوقوف على خبر عند المفسرين في قصة نبي الله أيوب عليه السلام وأنه توسل بنبينا محمد ﷺ لكشف ضره(٨)، ولم يرد لتوسله ذكر عند من اعتنى بدراسة الصحيح من

---

(١) في قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص:١٣٧-١٣٨)

(٢) ابن الملقن، مختصر استدراك الذهبي على مستدرك الحاكم، (ج:٢/١٠٦٩)

(٣) في لسان الميزان (ج:٥/١٢)

(٤) في الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص:٣٦)

(٥) التوسل أنواعه وأحكامه (ص:١٠٦-١٠٧)

(٦) شفاء السقام (ص:٣٦٢)

(٧) في (ص:١٩) من البحث.

(٨) اعتنيتُ بمراجعة كتب التفسير التي ساقت الأخبار الإسرائلية في تفسير الآية الكريمة، قوله تعالى: ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين*فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وءاتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾[الأنبياء:٨٣-٨٤] فلم أقف على أي خبر يذكر أن النبي أيوب عليه السلام قد دعا نبينا محمد ﷺ لكشف ضره. انظر على سبيل المثال: من تفاسير القرن الرابع: تفسير الطبري (ت:٣١٠هـ) (ج:١٦/ ٣٣٣- ٣٦٥)؛ ومن القرن الخامس: تفسير الثعلبي (ت:٤٢٧هـ) (ج:٦/٢٧٨-٢٩٩)؛ ومن القرن السادس: تفسير البغوي (ت:٥١٠هـ) (ج:٣/٣٠٣-٣١٢)؛ ومن القرن السابع: تفسير الرازي (ت:٦٠٤هـ) (ج:٢٢/٢٠٣-٢٠٨) جميع هذه التفاسير نقلت إسرائيليات وأخبارًا مكذوبة في قصة أيوب =

المكذوب في قصته عليه السلام[١]، وكذلك لم أقف على خبر عند المفسرين في توسل إبراهيم أو موسى عليهما السلام بالنبي محمد ﷺ.

وقد نبه محقق شفاء السقام[٢] على كتاب اسمه: مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام، وقال عنه: "ألف... محمد بن موسى بن النعمان المزالي المراكشي المتوفى سنة ٦٨٣هـ، كتابا... جمع فيه ما تفرق في الكتب في ذكر من استغاث أو توسل بالنبي ﷺ من لدن سيدنا آدم عليه السلام، وحتى عصر المؤلف"[٣]، وبعد مراجعة هذا الكتاب وجدت مؤلفه قد ساق الروايات الموضوعة في توسل آدم عليه السلام بالنبي ﷺ فقط، ولم ينقل أخبارا أخرى عن غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، إلا أنه ختم الفصل الذي ذكر فيه توسل آدم[٤] بأشعار يذكر فيها أن الأنبياء عليهم السلام قد توسلوا بنبينا محمد ﷺ قبل خلقه، وهي أشعار قريبة من الشعر المذكور في القصيدة المنحولة لأبي حنيفة ﷺ، فكلها أشعار تنسب توسل الأنبياء عليهم السلام بالنبي ﷺ زورا وبهتانا[٥]. والله المستعان.

خامسا: المعجزات المذكورة للنبي ﷺ في القصيدة:

في البيت الخامس عشر قال الشاعر:

لـك معجـزات أعجـزت كـل الـورى وفضـائل جلـت فلـيس تـحاكى

ثم شرع في ذكر تلك المعجزات من البيت السادس عشر، وحتى البيت الحادي والثلاثون، والمعجزات المذكورة بعضها بني على دليل صحيح، وبعضها الآخر لا يصح حيث جاءت به أحاديث ضعيفة أو موضوعة، ومعجزة واحدة ليس لها أي ذكر في كتب الحديث والسيرة.

وفيما يلي ذكر هذه المعجزات، وقد رتبتها بحسب ذكرها في القصيدة:

عليه السلام وليس من ضمن ما نقلته إشارة لدعاء أيوب عليه السلام النبيَّ محمد ﷺ.

(١) انظر: عدنان خليفات، الأصيل والدخيل من التفسير في قصة أيوب عليه السلام (ص:٢٨-٣٤)، وفي الصفحات (٤٧-٤٩) جمع الروايات التي تذكر كيفية شفائه من مرضه، وليس في أي منها تصريح أو تلميح بأنه توسل أو دعا النبي محمد ﷺ.

(٢) المحقق هو: حسين محمد علي شكري.

(٣) شفاء السقام (ص:٣٦٢) هامش رقم (١)

(٤) اسم الفصل: باب ما جاء في استغاثة سيدنا آدم أبي البشر بالنبي ﷺ المخصوص بالبِشْر والبُشر (ص:٢٦-٣٢) من الكتاب.

(٥) انظر: مصباح الظلام (ص:٢٩-٣٢)

١. نطق الذراع المسمومة للنبي ﷺ:

خبر تقديم شاة مسمومة للنبي ﷺ ثابت في الصحيحين، ولكن لم يأت فيهما أن الذراع تكلمت(١)، وجاء ما يفهم منه أن الذراع تكلمت في أحد شروح صحيح مسلم فقال القرطبي في فوائد الحديث: "ما أظهر الله تعالى من كرامات النبي ﷺ حيث كلمه الجماد، ولم يؤثر فيه السم" (٢) فكأنه قبل خبر تكلم ذراع الشاة؛ أما الآثار التي تذكر أن الذراع تكلمت فجاءت في كتب السير (٣) والخصائص النبوية(٤) بإسناد حسن(٥).

---

(١) خبر تقديم شاة مسمومة للنبي ﷺ جاء في الخبر المتفق عليه من حديث أنس بن مالك ﷺ في صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب قبول هدية المشركين، حديث رقم (٢٦١٧) (ج:١٦٣/٣)، وفي صحيح مسلم، كتاب السلام، حديث رقم (٢١٩٠) (ص:٩٠١)؛ وجاء في البخاري أيضًا من حديث أبي هريرة ﷺ في كتاب الجزية، باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم، حديث (٣١٦٩) (ج:٤/٩٩-١٠٠)، وفي كتاب المغازي، باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخيبر، حديث رقم (٤٢٤٩) (ج:١٤١/٥)، وفي كتاب الطب، باب ما يذكر في سم النبي ﷺ حديث رقم (٥٧٧٧) (ج:١٣٩/٧) كلها من حديث أبي هريرة، وليس في الأحاديث التي أخرجها الإمامان البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى أن ذراع الشاة نطق أو تكلم.

(٢) المفهم (ج:٥٧٦/٥)

(٣) كابن كثير في البداية والنهاية حيث ذكر أخبار الشاة المسمومة، فبلغت عنده عشرة أخبار، خمسة منها ليس فيها أنها تكلمت، وخمسة تذكر أن الشاة تكلمت (ج:٦/٣٢٤-٣٣٢)

(٤) كالسيوطي في الخصائص الكبرى حيث ذكر أخبار الشاة المسمومة، فبلغت عنده تسعة أخبار، أربعًا منها ليس فيها أنها تكلمت منها أحد أحاديث البخاري المشار إليها قبل قليل، والآثار الخمسة الباقية تذكر أن الشاة تكلمت (ج:٦٣/٢-٦٥)

(٥) هذه الآثار التي ذكرها السيوطي وفيها أن الشاة تكلمت، والأحكام عليها:

فالأول: قال السيوطي: "أخرجه الدارمي والبيهقي عن جابر بن عبد الله أن يهودية من أهل خيبر أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأخذ الذراع فأكل منها، وأكل رهط من أصحابه، فقال: ارفعوا أيديكم، ودعا اليهودية فقال: أسممت هذه الشاة؟ قالت: من أخبرك؟ قال: أخبرتني هذه في يدي الذراع، قالت: نعم...". الخصائص الكبرى، السيوطي (ج:٢/٦٤-٦٥)؛ وإسناده حسن لغيره. المعجزات والخصائص الكبرى-دراسة وتحقيق، عبد الرحمن الرنيني (ص:٣١٨-٣١٩)

والثاني: قال السيوطي: "أخرجه البيهقي وأبو نعيم من وجه آخر عن جابر وفيه قال: أمسكوا فإن عضوًا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة" الخصائص الكبرى، السيوطي (ج:٦٥/٢)؛ وإسناده حسن لغيره، قال المحقق: لم أقف على رواية أبي نعيم في المطبوع من الدلائل وهو منتقاه، ولا في الأجزاء المصورة لدي من مخطوطات الكتاب. عبد الرحمن الرنيني، المعجزات والخصائص الكبرى-دراسة وتحقيق (ص:٣١٩-٣٢١)

والثالث: قال السيوطي: "وأخرج البيهقي بسند صحيح عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أن يهودية أهدت للنبي ﷺ شاة مسمومة بخيبر فأكل منها وأكل أصحابه، ثم قال: أمسكوا، ثم قال للمرأة: هل سممت هذه الشاة؟ قالت: من أخبرك؟ قال هذا العظم لساقها وهو في يده، قالت: نعم" الخصائص الكبرى، السيوطي (ج:٦٥/٢)؛ وإسناده مرسل. عبد الرحمن الرنيني، المعجزات والخصائص الكبرى-دراسة وتحقيق (ص:٣٢١)

=

٢. تكليم الضب للنبي ﷺ:

تكليم الضب للنبي ﷺ جاء في خبر موضوع، ولا يوجد فيه حديث صحيح [١].

٣. مجيء الذئب للنبي ﷺ:

حديث كلام الذئب جاء في الصحيحين[٢]، ولكن لا يصح أنه جاء للنبي ﷺ كما تذكر القصيدة، وقد ذكر السيوطي خمسة آثار فيها أن الذئب جاء للنبي ﷺ[٣]، وكلها ضعيفة[١].

والرابع: نفس الحديث السابق قال السيوطي بعده: "قال البيهقي: هذا مرسل، ويحتمل أن يكون عبد الرحمن حمله عن جابر، قلت: أخرجه الطبراني موصولاً عن كعب بن مالك" الخصائص الكبرى، السيوطي (ج:٢/٦٥)؛ وإسناده ضعيف. عبد الرحمن الرنيني، المعجزات والخصائص الكبرى-دراسة وتحقيق(ص:٣٢١-٣٢٢)

والخامس: قال السيوطي: "أخرج البزار والحاكم وصححه أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري أن يهودية أهدت لرسول الله شاة سميطًا -يعني مشوية- فلما بسط القوم أيديهم قال: كفوا أيديكم فإن عضوًا لها يخبرني أنها مسمومة" الخصائص الكبرى، السيوطي (ج:٢/٦٥)؛ وإسناده حسن. عبد الرحمن الرنيني، المعجزات والخصائص الكبرى- دراسة وتحقيق (ص:٣٢٢-٣٢٤)

وخلاصة الأسانيد السابقة: الأولان: حسن لغيره، والثالث: مرسل، والرابع: ضعيف، والخامس: حسن.

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى فقال: "أخرج الطبراني في الأوسط والصغير، وابن عدي والحاكم في المعجزات والبيهقي وأبو نعيم وابن عساكر عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ كان في محفل من أصحابه إذ جاء إعرابي من بني سُلَيم قد صاد ضبًا، فقال: واللات والعزى لا آمنتُ بك حتى يؤمن بك هذا الضب، فقال رسول الله ﷺ: من أنا يا ضب؟ فقال الضب بلسان عربي مبين يفهمه القوم جميعًا: لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين. قال: من تعبد؟ فقال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عذابه، قال: فمن أنا؟ قال: أنت رسول رب العالمين، وخاتم النبيين، قد أفلح من صدقك، وقد خاب من كذبك. فأسلم الأعرابي" قال السيوطي: "ليس في إسناده من ينظر في حاله سوى محمد بن علي بن الوليد البصري السلمي شيخ الطبراني، وابن عدي" وعقَّب السيوطي: "قال البيهقي: الحمل في هذا الحديث عليه قال: وقد روي من طرق أخرى عن عائشة وأبي هريرة وقد زعم ابن دحية أن هذا الحديث موضوع وكذا الذهبي" وعلق السيوطي: "قلت لحديث عمر طريق آخر ليس فيه محمد بن علي بن الوليد، أخرجه أبو نعيم. وقد ورد أيضًا مثله من حديث علي أخرجه ابن عساكر" ا.هـ.

وبهامشه علق المحقق: "انظر كيف يحاول المؤلف جاهدًا أن ينتصر لهذا الحديث الباطل فلا يجد من عوامل التقوية إلا إخراج أبي نعيم وابن عساكر فزاده وهنًا على وهن. ولكن هذا دأبه في كل ما يرويه من واهيات أو موضوعات". الخصائص الكبرى (ج:٢/٢٧٥-٢٧٦). وإسناد الخبر السابق: ضعيف جدًا. خالد ميمني، المعجزات والخصائص النبوية – دراسة وتحقيق وتخريج (ص:٨٧-٨٩)

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري في كتاب المزارعة، باب استعمال البقر للحراثة، حديث رقم (٢٣٢٤) (ج:٣/١٠٣-١٠٤)؛ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم (٢٣٨٨) (ص:٩٧٣)

وهذا نص الحديث: عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: "بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه، فقالت: لم أخلق لهذا، خلقت للحراثة"، قال: "آمنت به أنا وأبو بكر، وعمر، وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي، فقال له الذئب: من لها يوم السبع، يوم لا راعي لها غيري"، قال: "آمنت به أنا وأبو بكر، وعمر". وكما يظهر فليس في الحديث أن الذئب كلم النبي ﷺ أو جاءه.

(٣) الخصائص الكبرى (ج:٢/٢٧٠-٢٧١)

وهذا أحد هذه الآثار: "جاء ذئب إلى رسول الله ﷺ فأقعى بين يديه ثم جعل يبصبص بذنبه، فقال رسول الله ﷺ هذا وافد الذئاب جاء يسألكم أن تجعلوا له من أموالكم شيئًا" وعلق المحقق د.محمد خليل هراس بهامشه: "عجبًا لماذا انفردت الذئاب =

٤. **استجارة الغزالة بالنبي ﷺ:**

خبر شكوى الغزالة للنبي ﷺ أنها محبوسة عن إرضاع أولادها رواه الطبراني في المعجم[٢]، قال الهيثمي: فيه أغلب بن تميم وهو ضعيف[٣]، وقد ذكر السيوطي في القصة أربعة آثار[٤] لا تصح [٥].

٥. **تسليم الوحوش على النبي ﷺ:**

سكون الوحش وعدم تحركه عند خروج النبي ﷺ رواه أحمد في المسند[٦]، ورجاله رجال الصحيح[٧]، وهو صحيح [٨].

٦. **شكوى البعير للنبي ﷺ:**

شكوى البعير للنبي ﷺ رواها ابن أبي شيبة في مصنفه[٩]، والإمام أحمد في المسند[١٠]، والبيهقي في دلائل النبوة [١]، قال المحققون: إسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات [٢].

وحدها بإرسال وافدها إلى رسول الله ﷺ؟ ولماذا قعدت بقية أنواع الوحش عن هذه الوفادة؟ وكيف خرجت الوحوش عن طباعها وجاءت تستأنس وتطلب حقها في المال؟ الحق أن هذا الحديث وما بعده تشبه أن تكون من أسمار الرعاة" الخصائص الكبرى (ج:٢/٢٧٠)

(١) خالد ميمني، المعجزات والخصائص النبوية – دراسة وتحقيق وتخريج (ص:٧٣-٧٦)

(٢) حديث رقم (٧٦٣) (ج:٢٣/٣٣١-٣٣٢)

وهذا نص الحديث: عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ في الصحراء فإذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت، فلم ير أحدًا، ثم التفت فإذا ظبية موثقة، فقالت: ادن مني يا رسول الله فدنا منها، فقال: "حاجتك؟" قالت: إن لي خشفين في ذلك الجبل فحلني حتى أذهب فأرضعهما، ثم أرجع إليك، قال: "وتفعلين؟" ، قالت: عذبني الله بعذاب العشار إن لم أفعل، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها، وانتبه الأعرابي، فقال: لك حاجة يا رسول الله؟ قال: "نعم تطلق هذه" ، فأطلقها فخرجت تعدو، وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله.

(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد (ج:٨/٢٩٥)

(٤) في الخصائص الكبرى (ج:٢/٢٦٥-٢٦٧)

(٥) درس الباحث خالد ميمني الأسانيد الأربعة التي أوردها السيوطي للقصة، وخرج بأحكام عليها هي بين: الضعيف، والضعيف جدًا. انظر: المعجزات والخصائص النبوية – دراسة وتحقيق وتخريج (ص:٦٠-٦٤)

(٦) برقم (٢٤٨١٨) (ج:٤١/٣٢٠)

وهذا نص الحديث: عن مجاهد، قال: قالت عائشة: "كان لآل رسول الله ﷺ وحش، فإذا خرج رسول الله ﷺ لعب واشتد، وأقبل وأدبر، فإذا أحس برسول الله ﷺ قد دخل، ربض، فلم يترمرم -يعني يتحرك- ما دام رسول الله ﷺ في البيت، كراهية أن يؤذيه"

(٧) قال الهيثمي: "رواه أحمد [وغيره] ورجال أحمد رجال الصحيح" مجمع الزوائد (ج:٩/٤)

(٨) ساق له السيوطي في الخصائص الكبرى أثرًا واحدًا، وقال: "صححه الهيثمي" (ج:٢/٢٧٢)؛ وحكم على إسناده الباحث: خالد ميمني بأنه حسن. انظر: المعجزات والخصائص النبوية – دراسة وتحقيق وتخريج (ص:٧٨-٧٩)

(٩) كتاب الفضائل، حديث رقم (١١٨٠٥) (ج:١١/٤٩٣)

(١٠) حديث رقم (١٧٤٥) (ج:٣/٢٧٣-٢٧٤) ورقم (١٧٥٤) (ج:٣/٢٨١)

٧. تلبية الأشجار لنداء النبي ﷺ:

انقياد غصن الشجرة له ﷺ جاء في صحيح مسلم [٣]، واستنبط منه العلماء أن الله تعالى مكن لنبيه ﷺ من انخراق ما شاء من العادات، وأن الجمادات كانت سخرت له، فيتصرف فيها كيف شاء، وهذا من أكمل الكرامات، وأعظم الدلالات[٤].

٨. نبع الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ:

نبع الماء من بين أصابعه الشريفة ﷺ جاء في الصحيحين [٥].

٩. تسبيح الحصى بيده الشريفة ﷺ:

تسبيح الحصى بيده الشريفة ﷺ أخرجه الطبراني [٦]، وغيره[٧]، وهو صحيح [١].

---

(١) (ج:٦/٢٦-٢٧)

(٢) انظر: هامش المسند بتحقيق الأرناؤوط (ج:٣/٢٧٤)؛ وعبد الرحمن الرنيني، المعجزات والخصائص النبوية (ص:٩١٣-٩١٥)

(٣) كتاب الزهد والرقائق، حديث رقم (٣٠١٢) (ص:١٢٠٤)

وهذا نصه وقد جاء في حديث جابر الطويل، قال ﷺ: "سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديًا أفيح، فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئًا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: "انقادي علي بإذن الله" فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: "انقادي علي بإذن الله" فانقادت معه كذلك..." الحديث.

(٤) القرطبي، المفهم (ج:٦/٧٩)

(٥) متفق عليه من حديث أنس بن مالك أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة، حديث رقم (١٦٩) (ج:١/٤٥)، وباب الوضوء من التور، حديث رقم (٢٠٠) (ج:١/٥١)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، الأحاديث أرقام (٣٥٧٢-٣٥٧٣-٣٥٧٤-٣٥٧٥-٣٥٧٦) (ج:٤/١٩٢-١٩٣)؛ ومسلم في كتاب الفضائل، حديث رقم (٢٢٧٩) (ص:٩٣٥-٩٣٦)؛ كما أخرجه البخاري من حديث جابر في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، حديث رقم (٤١٥٢) (ج:٥/١٢٢-١٢٣)، وكتاب الأشربة، باب شرب البركة والماء المبارك، حديث رقم (٥٦٣٩) (ج:٧/١١٤)

وهذا نص حديث البخاري رقم (١٦٩): عن أنس بن مالك أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأُتي رسول الله ﷺ بوضوء، فوضع رسول الله ﷺ في ذلك الإناء يده، وأمر الناس أن يتوضئوا منه، قال: "فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضئوا من عند آخرهم".

(٦) في المعجم الأوسط برقم (١٢٤٤) (ج:٢/٥٩)

وهذا نص الحديث: عن أبي ذر الغفاري قال: "إني لشاهد عند النبي ﷺ في حلقة، وفي يده حصى، فسبحن في يده، وفينا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، فسمع تسبيحهن من في الحلقة، ثم دفعهن النبي ﷺ إلى أبي بكر، فسبحن مع أبي بكر..." الحديث. قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط" مجمع الزوائد (ج:٨/٢٩٩)؛ قال عبد القدوس نذير -محقق مجمع البحرين- عن ذكر الهيثمي لهذا الحديث: "أشار إلى طريق الطبراني هذه لكن لم يتكلم على السند، وسنده صحيح، ورجاله ثقات" (ج:٦/١٥٢)

(٧) جمع السيوطي ثلاثة آثار في تسبيح الحصى بيده الشريفة ﷺ، فالأول المذكور في الهامش السابق، وهو صحيح كما =

١٠. تظليل النبي بالغمام ﷺ:

تظليل النبي ﷺ بالغمام أخرجه الترمذي في سننه[٢] وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"[٣]، وتعقبه الذهبي بقوله: "أظنه موضوعا وبعضه باطل"[٤]، وصحح الألباني قطعة من الحديث[٥]؛ وقد نبه شيخ الإسلام رحمه الله تعالى إلى أن الزعم بأن الغمام كان يظله دائما هو من الكذب على النبي ﷺ، وأن القول بأن الغمامة أظلته حين كان صغيرا حين ذهب إلى الشام مع عمه هو مما لا يجزم بصحته [٦].

١١. حنين الجذع للنبي ﷺ:

حنين الجذع للنبي ﷺ جاء في صحيح البخاري[٧].

١٢. رد النبي ﷺ عين قتادة بعد إصابتها في غزوة أحد:

سيأتي في الهامش التالي، والأثرين الثاني والثالث: ضعيفان. الخصائص الكبرى (ج:٢/٣٠٤-٣٠٥)؛ وانظر: خالد ميمني، المعجزات والخصائص النبوية – دراسة وتحقيق وتخريج (ص:١٥٨-١٥٩)

(١) صحح إسناده خالد ميمني في المعجزات والخصائص النبوية – دراسة وتحقيق وتخريج (ص:١٥٥-١٥٦)

(٢) كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ، حديث رقم (٣٦٢٠)، وقال: "حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (ج:٦/١٤-١٥)

وهذا نص الحديث: عن أبي موسى قال: "خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فحولوا رحالهم فخرج إليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت قال: وهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ وقال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: وما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين شرفتم من العقبة لم يبق شجر، ولا حجر، إلا خر ساجدًا ولا تسجد إلا لنبي وإني أعرفه بخاتم النبوة، أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعامًا ثم أتاهم، وكان رسول الله ﷺ في رعية الإبل قال: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامة تظله قال: انظروا إليه غمامة تظله... قال: فأتاهم الراهب فقال: أنشدكم الله أيكم وليه؟ قال أبو طالب: فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوده الراهب من الكعك والزيت".

(٣) (ج:٢/٦٧٢-٦٧٣)

(٤) ابن الملقن، مختصر استدراك الذهبي على الحاكم (ج:٢/١٠٧٤)

(٥) في صحيح سنن الترمذي، وقال: "ذكر بلال فيه منكر كما قيل" (ج:٣/٤٨٦-٤٨٨)؛ وسبب كون ذكر بلال ﷺ منكر في خبر تظليل الغمامة للنبي ﷺ: أن سن النبي ﷺ إذ ذاك اثنتا عشرة سنة، وأبو بكر أصغر منه بسنتين، وبلال لعله لم يكن ولد في ذاك الوقت. انظر: هامش محقق جامع الأصول لابن الأثير الجزري، عبد القادر الأرناؤوط (ج:١١/٢٦١)

(٦) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (ج:٦/٣٤٠)

(٧) كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، الأحاديث أرقام (٣٥٨٣-٣٥٨٤-٣٥٨٥) (ج:٤/١٩٥-١٩٦)

وهذا نص الحديث الأول: عن ابن عمر رضي الله عنهما: "كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه فحن الجذع فأتاه فمسح يده عليه".

الخبر ذكره القاضي عياض في الشفا فقال: "وأصيب يومئذ عن قتادة -يعني ابن النعمان- حتى وقعت على وجنته، فردها رسول الله ﷺ فكانت أحسن عينيه"(١) ثم ساق القاضي من روى هذا الخبر(٢)؛ وهو مذكور في بعض كتب السير(٣).

وهو خبر غير صحيح ضعفه الإمام الذهبي(٤) -رحمه الله تعالى-.

١٣.شفاء النبي ﷺ لنحر كلثوم بن الحصين بعد إصابته في غزوة أحد:

الخبر أورده الواقدي في مغازيه دون إسناد فقال: "رمي يومئذ أبو رهم الغفاري بسهم فوقع في نحره، فجاء إلى رسول الله ﷺ فبصق عليه فبرأ، وكان أبو رهم يسمى المنحور"(٥).

كما ذكره ابن سعد في الطبقات دون إسناد فقال في ترجمته: "أسلم بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة، وشهد معه أحدا ورمي يومئذ بسهم فوقع في نحره فجاء إلى رسول الله ﷺ فبسق عليه فبرأ، فكان أبو رهم يسمى المنحور"(٦).

كما أورده القاضي عياض في الشفا دون إسناد أيضا فقال: "رمي كلثوم بن الحصين يوم أحد في نحره، فبصق رسول الله ﷺ فيه، فبرا"(٧).

وأورده ابن حجر في الإصابة عن أبي عروبة الحراني، فقال: "ذكر أبو عروبة أنه رمي بسهم في نحره يوم أحد فبصق فيه النبي ﷺ فبرأ"(٨).

وأبو عروبة الحراني الذي نقل عنه ابن حجر هو الحسين بن محمد بن مودود بن أبي معشر السلمي (ت:٣١٨هـ) كان ثقة نبيلا، عارفا بالحديث والرجال(٩).

ولا يمكن القطع بصحة هذه الحادثة للأسباب التالية:

---

(١) (ج:٣٢١/١-٣٢٢)

(٢) الشفا (ج:٣٢٢/١)

(٣) جاء في سيرة ابن إسحاق أن ذلك في أحد (ج:٣٣٧/١)؛ وفي دلائل النبوة لأبي بكر البيهقي ساق عدة راويات للخبر بعضها يذكر وقوع ذلك في بدر (ج:٢٥١/٣-٢٥٢) وبعضها يذكر وقوعه في أحد (ج:٢٥٢/٣-٢٥٣)؛ وفي الاستيعاب لابن عبد البر أن ذلك وقع في بدر، أو أحد، أو الخندق، قال -رحمه الله-: "أصيبت عينه يوم بدر؛ وقيل: يوم الخندق، وقيل: يوم أحد" (ج:١٢٧٥/٣)، وظهر مما تقدم أن الروايات تختلف فيها بينها في تحديد وقت هذه الحادثة المكذوبة. انظر: العوشن، ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية (ص:١٢١)

(٤) تاريخ الإسلام(ج:١٢٤/١)؛ وانظر: العوشن، ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية (ص:١٢٠-١٢١)

(٥) (ج:٢٤٣/١)

(٦) (ج:٢٢٩/٤)

(٧) (ج:٣٢٣/١)

(٨) (ج:١١٩/٧)

(٩) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج:٣٣٥/٧، ٣٣٩)

١. خلوها من الإسناد في جميع كتب السيرة، فلا يمكن معرفة حال من رواها.
٢. مجيئها بصيغة التضعيف: روي، عند الواقدي، وابن سعد، والقاضي عياض.
٣. ورودها في مغازي الواقدي طاعن في صحتها، وقد كان الإمام الشافعي –رحمه الله تعالى– يقول إن "كتب الواقدي كذب"[١].
٤. عدم سماع ابن حجر (ت:٨٥٢هـ) من أبي عروبة (ت:٣١٨هـ) فالإسناد منقطع، كما لم ينقل في ترجمة أبي عروبة أن له تصانيف فيكون ابن حجر قد قرأها ونقل منها[٢].

وعلى ما تقدم فالحادثة غير صحيحة؛ والله تعالى أعلم.

١٤. شفاء النبي ﷺ لعاتق خبيب بن يساف أو إساف بعد إصابته في بدر:

قال القاضي عياض: "ومن روايته أيضا[٣] أن خبيب بن يساف أصيب يوم بدر مع رسول الله ﷺ بضربة على عاتقه حتى مال شقه، فرده رسول الله ﷺ، ونفث عليه حتى صح"[٤]. وذكرها السيوطي في الخصائص دون تعيين اسم المشهد الذي شهده مع رسول الله ﷺ[٥]، وإسناده ضعيف[٦].

١٥.شفاء النبي ﷺ ليد معوذ بن عفراء[٧] بعد قطعها في بدر:

قال القاضي عياض: "قطع أبو جهل يوم بدر يد معوذ بن عفراء، فجاء يحمل يده، فبصق عليها رسول الله ﷺ، وألصقها فلصقت. رواه ابن وهب"[٨].

ولم أعثر عليه في ما طبع من مسند ابن وهب، أو جامعه؛ ولم يذكره السيوطي في الخصائص[٩]، والخبر غير صحيح، إذ ثبت في السيرة أن معوذ رضي الله عنه ممن استشهد في بدر[١٠]، أما

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج:٢١/٨)
(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام(ج:٣٣٩/٧)
(٣) يعني ابن وهب، وهو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري، من مصنفاته: الموطأ الكبير، وكتاب الجامع، وكتاب الزهد، وغيرها (ت:١٩٧هـ) رحمه الله تعالى. سير أعلام النبلاء (ج:٢٢٣/٩-٢٣٤)
(٤) الشفا (ج:٣٢٤/١)
(٥) (ج:٢٨٩/٢-٢٩٠)
(٦) خالد ميمني، المعجزات والخصائص النبوية للإمام جلال الدين السيوطي- المعروف بالخصائص الكبرى-دراسة وتحقيق وتخريج- من أول باب قصة الظبية حتى آخر باب ما جاء في الطاعون الذي وقع بالشام (ص:١٢٠)
(٧) معوذ بن عفراء هو: معوذ بن الحارث بن رفاعة، وعفراء أمه. أسد الغابة (ج:٢٣١/٥)
(٨) الشفا (ج:٣٢٤/١)
(٩) انظر باب: آياته ﷺ في إبراء المرضى وذوي العاهات غير ما تقدم (ج:٢٨٧/٢-٢٩٤)
(١٠) انظر: أسد الغابة (ج:٢٣١/٥)

الذي قطعت يده في معركة بدر فهو معاذ بن عمرو بن الجموح[١] وقاطعها عكرمة بن أبي جهل بعدما قطع معاذ رجل أبي جهل[٢]، وإسناده مرسل[٣]، وفيه أن معاذ بن عمرو بن الجموح قال عن عن يده: "فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها"[٤].

ويظهر مما تقدم عدم صحة شفاء يد معوذ ﷺ للأسباب التالية:

١. استشهاد معوذ بن عفراء ﷺ في معركة بدر.

٢. أن الذي قطعت يده في بدر هو معاذ بن عمرو بن الجموح، وكانت تعلقت بجلده، فلما آذته طرحها ﷺ، وإسنادها مرسل، ومعلوم أن المرسل من أنواع الضعيف[٥].

١٦. شفاء النبي ﷺ لعين علي بن أبي طالب ﷺ:

شفاء علي بن أبي طالب من الرمد بريق النبي ﷺ جاء في الصحيحين[٦].

١٧. رد الحياة لابن جابر بن عبد الله بعد أن سقط في النار واحترق ومات:

لا يوجد في السيرة قصة صحيحة جاء فيها أن النبي ﷺ رد الحياة لأحد، فكل ما روي في الباب روايات ذات أسانيد ضعيفة[٧] أما القصة التي يشير إليها البيت فذكرها شارح القصيدة.

قال الشارح: "في البيت إشارة إلى معجزة باهرة، وهي أن الله تعالى أحيا ابن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما معجزة لحبيبه وإكراما لصفيه. حاصل القصة: أن زوجة جابر بن عبد الله كانت في خدمة رسول الله ﷺ، وقع ابن لها في النار واحترق ومات، فلما رأى رسول الله ﷺ ما بهما من الألم دعا رب العالمين، فأحياه"[٨].

---

(١) انظر: المصدر السابق (ج:٥/١٩٤)

(٢) انظر: المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٣) انظر: البصارة، أنيس الساري، حديث رقم (٤١٠١) (ج:٨/٥٨٧٤-٥٨٧٦)

(٤) البصارة، أنيس الساري، حديث رقم (٤١٠١) (ج:٨/٥٨٧٤-٥٨٧٦) المرجع السابق (ج:٨/٥٨٧٥)

(٥) انظر: الطحان، تيسير مصطلح الحديث (ص:٥٤، ٥٦)

(٦) متفق عليه من حديث سهل بن سعد أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، حديث رقم (٤٢١٠) (ج:٥/١٣٤)؛ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، حديث رقم (٢٤٠٦) (ص:٩٨٠)

وهذا نص الحديث: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: "لأعطين هذه الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله"، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال: "أين علي بن أبي طالب؟". فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: "فأرسلوا إليه"؛ فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع.

(٧) انظر دراسة الأسانيد وتخريجها في دراسة قام بها الباحث: خالد ميمني، بعنوان المعجزات والخصائص النبوية للإمام جلال الدين السيوطي- المعروف بالخصائص الكبرى-دراسة وتحقيق وتخريج- من أول باب قصة الظبية حتى آخر باب ما جاء في الطاعون الذي وقع بالشام، (ص:٩٩-١١٠)

(٨) منن الرحمن (ص:٤٣)

وهي قصة غريبة لم أقف عليها ضمن ما ذكره السيوطي في الخصائص في باب آياته ﷺ في إحياء الموتى وكلامهم[1]، وكل ما ذكره السيوطي في الباب روايات ضعيفة لا تثبت[2].

كما لم أعثر على القصة في مصادر السيرة الأخرى.

١٨.دعاءالنبي ﷺ عام القحط:

دعاء النبي ﷺ حين أجدب الناس، واستجابة الله تعالى له ثابت في الصحيحين[3].

١٩.تأييد النبي ﷺ بالملائكة يوم بدر:

تأييد الله تعالى للنبي ﷺ بالملائكة يوم بدر ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله عز وجل: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون*إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين*بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين**﴾ [آل عمران:١٢٣-١٢٥] وهذه الآية وعد من الله للمؤمنين يوم بدر إن صبروا واتقوا الله، ففعلوا، فأمدهم بملائكته على ما وعدهم، وفي الآية أقوال غير ذلك، والله أعلم[4].

سادسا: مناداة النبي ﷺ بطه ويس في القصيدة:

جاء في البيتين الرابع والثلاثين، والخامس والثلاثين تسميته ﷺ بطه، ويس، قال الشاعر:

قـد فقـت يـا طـه جميـع الأنبيـا ... طـرا فسـبحان الـذي أسـراكا

والله يـا يـس مثلـك لـم يكـن ... فـي العالـمين وحـق مـن نباكـا

---

(١) الخصائص الكبرى (ج:٢/١١٠-١١٤)

(٢) انظر دراسة الأسانيد وتخريجها في دراسة قام بها الباحث: خالد ميمني، بعنوان المعجزات والخصائص النبوية للإمام جلال الدين السيوطي- المعروف بالخصائص الكبرى-دراسة وتحقيق وتخريج- من أول باب قصة الظبية حتى آخر باب ما جاء في الطاعون الذي وقع بالشام، (ص:٩٩-١١٠)

(٣) أجاب الله دعاء النبي ﷺ حين استسقى المطر بعد أن شكى إليه أعرابي الجدب، فدعا النبي ﷺ فنزل المطر أسبوعًا حتى قام الأعرابي في الجمعة التالية، فسأل النبيﷺالدعاء بأن يخف المطر فقال عليه الصلاة والسلام: "اللهم حوالينا ولا علينا".

متفق عليه، أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ في كتاب الجمعة، باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة، حديث رقم (٩٣٣) (ج:٢/١٢)، وأبواب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع حديث رقم (١٠١٣) (ج:٢/٢٨)، وباب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الاستسقاء، حديث رقم (١٠٢٩) (ج:٢/٣١)، وباب من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته، حديث رقم (١٠٣٣) (ج:٢/٣٢)؛ ومسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، حديث رقم (٨٩٧) (ص:٣٤٦-٣٤٧)

(٤) انظر: الطبري، جامع البيان (ج:٦/٢١)

والمنادى في الأبيات السابقة هو النبي ﷺ ويلاحظ كيف أنه نودي عليه الصلاة والسلام بأسماء غير صحيحة كما في ندائه بطه وياسين؛ وهما اسمان لم يثبت أنهما من أسمائه عليه الصلاة والسلام، بل من الحروف المقطعة التي تبدأ بها السور، وفسرت بأنها تعني: يا رجل، أو يا إنسان(١).

قال ابن القيم –رحمه الله تعالى–: "مما يمنع منه: التسمية بأسماء القرآن وسوره مثل: طه ويس وحم... وأما يذكره العوام: أن يس وطه من أسماء النبي عليه الصلاة والسلام فغير صحيح، ليس ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل ولا أثر عن صاحبي، وإنما هذه الحروف مثل: آلم وحم وآلر ونحوها"(٢).

سابعا: الغلو في النبي ﷺ:

اتضح من خلال الدراسة أن القصيدة قد تجاوزت الحد المشروع في وصف النبي ﷺ، بذكر ما لم يثبت من معجزات، وبإدعاء أنه مخلوق من نور، وعند النظر إلى الأبيات من السادس والثلاثين، وحتى الثاني والأربعين من القصيدة، فإنها تتحدث عن عجز مداح النبي ﷺ في وصفه، وأن ذلك من غير الممكنات، وتضرب الأبيات مثلا لذلك –وهي تقتبسه من القرآن الكريم– فتقول في عدم قدرة المادحين عن وصف الرسول ﷺ:

والله لــــو أن البحـــــار مــــدادهم   والشـــعب أقـــلام جعلـــن لـــذاكا

لـــم يقـــدر الـــثقلان يجمـــع نـــزره   أبـــدا ومـــا اســـطاعوا لـــه إدراكـــا

فهذه الأبيات اقتباس واضح مما جاء في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا**﴾ [الكهف:١٠٩].

إن في الأبيات السابقة مخالفة لأمره ﷺ بعدم الغلو فيه الذي نهى عنه ﷺ في قوله: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله"(٣).

والإطراء هو الإفراط(٤) وتجاوز الحد في المدح حتى يُمدح الممدوح بالباطل(٥) كذبًا(٦).

---

(١) انظر: جامع البيان (ج:١٦/٥–٧)، (ج:١٩/٣٩٨)؛ وانظر: بدر البدر، نداء الله نبيه الكريم في آي الذكر الحكيم (ص:٢٤٥)

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود (ص:٩١)

(٣) صحيح البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: "واذكر في الكتاب مريم..." حديث رقم (٣٤٤٥) (ج:٤/١٦٧)

(٤) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج:١/٧٩) و (ج:٦/٤٩٠)

(٥) ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج:١/٦٥)

(٦) ابن الأثير، النهاية (ج:٣/١٢٣)، وانظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج:١٨/١٢٧)

ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام: "لا تطروني" أي: لا تمدحوني كمدح النصارى حتى غلا بعضهم في عيسى فجعله إلهًا مع الله، وبعضهم ادّعى أنه هو الله، وبعضهم جعله ابن الله تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا[1].

إن من أسباب وقوع بعض المسلمين في الغلو في نبينا محمد ﷺهو اتباع الهوى الذي جاءت وصايا كثيرة بالحث على بمخالفته؛ ومن أسباب الوقوع في الغلو كذلك: ترك الالتزام بنصوص الشرع، وما أمر به النبي ﷺ، ويظن بعض من سلك منهج الغلو في النبي ﷺ بعد أن يتبين له الدليل أن غلوه في النبي ﷺ تعبير عن محبته ﷺ، وقد جانب الصواب في هذا الظن، فليس مقياس محبة الرسول ﷺ في ميزان الإسلام بنظم الأشعار، أو إقامة الموالد، وإنما محبته الحقيقية في اتباعه، والامتحان الحقيقي في محبته هو وقوف المحب عند حدود الشرع.

والغلو في النبي ﷺ صاد عن تعظيم الله سبحانه وتعالى التعظيم اللائق بجلاله وعظمته، لأن المرء إذا انشغل بالمخلوق وتعلق قلبه به، نسي حقوق الله تعالى[2]، وقد أدى الغلو بالنبي ﷺ عند بعض الناس إلى صرف العبادة التي لا تكون إلا لله عز وجل –أدى بهم غلوهم– إلى صرفها للنبي ﷺ[3].

وقد جاءت أبيات القصيدة شاهد على ذلك، فبعد الغلو الذي ذكرته الأبيات السابقة، انصرف ناظم القصيدة إلى صرف العبادة للنبي ﷺ وذلك قدح كبير في التوحيد الواجب على المسلم وهو من أنواع الشرك الأكبر[4].

ثامنا: صرف العبادة للنبي ﷺ:

جاء في الأبيات الثالث والأربعين وحتى الثامن والأربعين دعاء النبي ﷺ، وصرف هذه العبادة له من دون الله عز وجل، كما جاء فيها طلب الشفاعة من الرسول ﷺ بطريقة مخالفة لما ثبت بالأدلة الشرعية، قال ناظم القصيدة المنحولة لأبي حنيفة ﷺ كذبا وزورا:

يـا مـالكي كـن شـافعي فـي فـاقتي ... إنـي فقيـر فـي الـورى لغناكـا
يـا أكـرم الثقلـين يـا كنـز الـورى ... جـد لـي بجـودك وأرضـني برضـاكا
أنـا طـامع بـالجود منـك ولـم يكـن ... لأبـي حنيفـة فـي الأنـام سـواكا

---

(١) انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (ج:١٢/١٤٩)
(٢) انظر: ابن عثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد (ج:١/٣٦٥)
(٣) انظر: المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.
(٤) انظر: المرجع السابق (ج:١/٣٧٢)

فعســـاك تشـــفع فيـــه عنـــد حســـابه	فلقـــــد غـــــدا متمسكــــــا بعراكـــــا
فلأنـــــت أكــــرم شــــافع ومشـــــفع	ومــــن التجــــا بحمــــاك نــــال رضــــاكا
فاجعــل قــراي شــفاعة لـــي فـــي غـــد	فعســـى أكــن فـــي الحشـــر تحـــت لواكـــا

وفيما يلي بيان ما في الأبيات من صرف للعبادة للنبي ﷺ:

وصفت الأبيات النبي ﷺ بأنه المالك، وجاء فيها طلب الشفاعة منه في الدنيا بعد موته(1)، كما جاء فيها الاستغاثة به عليه الصلاة والسلام؛ وكل ذلك مخالف للشرع وهو من الإفراط في النبي ﷺ من جهة صرف الدعاء له ﷺ، والله تعالى يقول: ﴿**إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين**﴾ [الزمر:٢] أي أنزل الله هذا القرآن يأمر بالحق والعدل، ومن ذلك الحق والعدل أن تعبد الله مخلصا له الدين، لأن الدين له جل وعلا، لا لغيره مما لا يملك ضرا ولا نفعا؛ فالواجب إفراده تعالى بالعبادة وألا يجعل المرء في عبادته لله تبارك وتعالى شريكا(2)؛ والدعاء في هذه الآية هو الدعاء بنوعيه دعاء العبادة ودعاء المسألة(3).

وفي الحديث قال عليه الصلاة والسلام: "الدعاء هو العبادة"(4) أي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة لدلالته على الإقبال على الله عز وجل، والإعراض عما سواه بحيث لا يرجو ولا يخاف إلا إياه سبحانه وتعالى(5)، وجاء في معنى الحديث أيضا أن حصر العبادة بالدعاء للمبالغة، لأنه غاية التذلل، والتذلل بين يدي الله تعالى هو أصل العبادة وخلاصتها(6).

(١) هذا النوع من طلب الشفاعة لا يجوز؛ ولمعرفة أحكام الشفاعة الخاصة بالنبي ﷺ في الآخرة. انظر: ابن تيمية، الاستغاثة في الرد على البكري، هامش التحقيق للدكتور عبد الله السهلي (ص:٢٦٦-٢٦٧)

(٢) انظر: تفسير الطبري (ج:٢٠/١٥٤-١٥٥)

(٣)عبد الرحمن بن حسن، المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد (ص:٢١٣)

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب فضل الدعاء، حديث رقم (٧١٤) (ج:٥/٣٧٦)؛ وابن ماجه في السنن، أبواب الدعاء، باب فضل الدعاء، حديث رقم (٣٨٢٨) (ج:٥/٥)؛ وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب الدعاء، حديث رقم (١٤٧٩) (ج:٢/٦٠٣)؛ والترمذي في السنن، أبواب تفسير القرآن، باب سورة البقرة، حديث رقم (٢٩٦٩) (ج:٥/٨٠)، وباب سورة المؤمن، حديث رقم (٣٢٤٧) (ج:٥/٢٩٢)، وأبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء، حديث رقم (٣٣٧٢) (ج:٥/٣٨٦) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، كتاب الدعاء، الترغيب في كثرة الدعاء وما جاء في فضله، حديث رقم (١٦٢٧) (ج:٢/٢٧٥)

(٥) العظيم آبادي، عون المعبود على سنن أبي داود (ج:٤/٣٥٢)

(٦) السهانفوري، بذل المجهود في حل أبي داود (ج:٧/٣٢٤)

وما في ألفاظ القصيدة من دعاء غير الله عز وجل فيه إساءة لحق الرسول ﷺ[١]، وهو شرك صريح في الألوهية، وهذا النوع من الدعاء لا يجاب -نسأل الله العافية- فمن سنة الله تعالى أنه إذا تضمن الدعاء شركا فإنه لا يحصل غرض صاحبه إلا في الأمور الحقيرة، أما الأمور العظيمة فلا ينفع فيها هذا الشرك وذلك ظاهر في قوله تعالى:﴿**قل أرءيتكم إن أتاكم عذاب ٱلله أو أتتكم الساعة أغير ٱلله تدعون إن كنتم صادقين*بل إياه تد عون فيكشف ما تدعون إليه إنشاء وتنسون ما تشركون**﴾ [الأنعام:٤٠-٤١] وقوله عز وجل: ﴿**وإذا مسكم ٱلضر في ٱلبحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى ٱلبر أعرضتم وكان ٱلإنسان كفورا**﴾[الإسراء:٦٧][٢].

ويقول عز وجل: ﴿**إياك نعبد وإياك نستعين**﴾ [الفاتحة:٥][٣]، قال برهان الدين البقاعي[٤] (ت:٨٨٥هـ) رحمه الله تعالى: "من كانت عليه مؤنة شيء فاستعان الله فيها على مقتضى هذه الآية جاءته المعونة على قدر مؤنته، فلا يقع لمن اعتمد مقتضى هذه الآية عجز عن مرام أبدا"[٥].

أبدا"[٥].

وما في الأبيات السابقة من سؤال الرسول ودعائه ﷺ هو مما دلت آيات القرآن الكريم أنه لا ينفع، فقد علم الله عز وجل نبيه ﷺ أن يقول ما يدل على أن الخير والشر من عند الله تبارك وتعالى وحده، وأنه لا يقدر على جلبهما أو دفعهما إلا الله تبارك وتعالى وحده[٦]، فقال عز وجل: ﴿**قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا* قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا**﴾ [الجن:٢٠-٢١] وهذه الآية الكريمة تتضمن اعترافه ﷺ بأنه عبد الله ورسوله لا يتعدى حد الرسالة ولا يدعي المشاركة في الألوهية[٧].

---

(١) انظر: ابن تيمية، الاستغاثة في الرد على البكري (ص:٥٥٤-٥٥٥)

(٢) انظر: ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (ج:٢/٧٠٨-٧٠٩)

(٣) انظر: ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (ج:٢/٧١٠)

(٤) إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط برهان الدين، درس القراءات والحديث والفقه، له تصانيف حسنة منها: القول المفيد في التجويد، والضوابط والإشارات لعلم القراءات، وتحرير الإصابة في علم الكتابة. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (ج:١/٤٢-٤٣)؛ وقد ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ترجمة بلغت عشر صفحات كلها مشحونة بالانتقاص، وأنقل من هامش النسخة المطبوعة ما يلي: "يضطرب قلم المصنف في تراجم بعض كبار معاصريه...كما في ترجمة البقاعي هذه وترجمة السيوطي، وهما من العلم في المكان الأسمى" هامش الضوء اللامع (ج:١/١٠١)

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (ج:١/٣٧)

(٦) سليمان بن عبد الله، التوضيح عن توحيد الخلاق (ص:١٤٥)

(٧) انظر: ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (ج:٣/١٥٨)

وقال عز وجل: ﴿**قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء ٱلله ولو كنت أعلم ٱلغيب لاستكثرت من ٱلخير وما مسني ٱلسوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون**﴾ [الأعراف:١٨٨] (١) قال ابن جرير في تفسيرها: "لا أقدر على اجتلاب نفع إلى نفسي، ولا دفع ضر يحل بها عنها إلا ما شاء الله أن أملكه من ذلك بأن يقويني عليه ويعينني"(٢).

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى: "لا يقول لمن مات من الأنبياء والصالحين...: أشكو إليك ذنوبي، أو نقص رزقي، أو تسلط العدو علي، أو أشكو إليك فلانا الذي ظلمني، ولا يقول: أنا نزيلك، أنا ضيفك، أنا جارك، أو أنت تجير من يستجيرك، أو أنت خير معاذ يستعاذ به... فهذا مما علم بالاضطرار من دين الإسلام، وبالنقل المتواتر، وبإجماع المسلمين أن النبي ﷺ لم يشرع هذا لأمته"(٣).

وقال -رحمه الله تعالى-: "مجيء الإنسان إلى الرسول ﷺ عند قبره وقوله استغفر لي، أو سل لي ربك، أو ادعو لي، أو قوله في مغيبه: يا رسول الله ادع لي، أو استغفر لي، أو سل لي ربك كذا وكذا، فهذا لا أصل له، ولم يأمر الله بذلك، ولا فعله واحد من سلف الأمة المعروفين في القرون الثلاثة، ولا كان ذلك معروفا بينهم، ولو كان هذا مما يستحب لكان السلف يفعلون ذلك، ولكان ذلك معروفا فيهم بل مشهورا بينهم، ومنقولا عنهم"(٤).

إن من مقاصد التوحيد الكبرى في الإسلام أن يتعلق قلب المؤمن بالله عز وجل حبا ورجاء وخوفا، فلا يرجو إلا رحمة الله وحده، ولا يخاف إلا الله عز وجل، ولا يحب شيئا فوق محبة الله عز وجل، والتوحيد -وفق التصور الإسلامي- هو تحرير للإنسان من رق عبودية المخلوقات والذل لهم، فلا يخافهم إلا في الله، ولا يرجو منهم شيئا لأنه يعلم أن النافع الضار، وأن المانع والمعطي هو الله تعالى وحده، فيتعلق قلبه بالله وحده، ويقطع رجاءه في المخلوقين، ويعلم أن ما يصله من إحسانهم إنما هو بتقدير الله تعالى(٥).

قال عز وجل: ﴿**قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير**﴾ [آل عمران:٢٦]

وبعد الوصول إلى نهاية هذا البحث الذي جمعتُ فيه بعض الأدلة على بطلان قول الإمام

---

(١) سليمان بن عبد الله، التوضيح عن توحيد الخلاق (ص:١٤٥)
(٢) جامع البيان (ج:١٠/٦١٥-٦١٦)
(٣) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص:٤٣)
(٤) قاعدة في المحبة (ص:٢٦٢)
(٥) انظر: المصدر السابق (ص:١٣٣-١٤٠)

الأعظم –رحمه الله تعالى– للشعر، ودرستُ مجمل ما تضمنته الأبيات المنحولة إليه، فإني أحمد الله تعالى أن يسر لي كتابته، وما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان واستغفر الله منه؛ راجية أن يكون نافعًا لكل من يطلع عليه. آمين

والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات:

١. مجموع أوله: قصيدة الإمام الأعظم في مدح الرسول ﷺ، تنسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت:١٥٠هـ)، بخط إبراهيم الرشاد سنة (١٢٨١هـ)، نسخة جيدة (ضمن مجموع ق ١-٤)، مجدولة بماء الذهب، خطها ثلث جيد مضبوط، يليها دعاء، ويسبقها فوائد في ورقة واحدة؛ مكتبة جامعة الملك سعود برقم (٧٣٥٧) ق (٤/١٥٨٤) عدد الأوراق (٨) ق.

ثانيًا: الكتب والرسائل العلمية:

٢. إبراهيم بن علي الشيرازي (ت:٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تهذيب: جمال الدين بن منظور (ت:٧١١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت–لبنان، ط١/١٩٧٠م.

٣. إبراهيم بن عمر، برهان الدين البقاعي (ت:٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تصحيح وتعليق: محمد عبد الحميد، تصوير: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة–مصر، ط١/١٣٨٩هـ–١٩٦٩م.

٤. أحمد تيمور باشا، تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، دار الآفاق العربية، القاهرة–مصر، ط١/١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

٥. أحمد بن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، الاستغاثة في الرد على البكري، دراسة وتحقيق: أ.د/عبدالله بن دجين السهلي، دار الوطن، الرياض–السعودية، ط١/١٤١٧هـ–١٩٩٧م.

٦. أحمد بن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق وتعليق: ناصر عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض–السعودية، ط/(د.ت)

٧. أحمد بن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن الناصر، وعبد العزيز بن إبراهيم العسكر، وحمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة، الرياض– السعودية، ط٢/١٤١٩هـ–١٩٩٩م.

٨. أحمد بن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، حققه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، إشراف إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض–السعودية، ط١/١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٩. أحمد بن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، قاعدة في المحبة، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، المكتب الإسلامي–دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ط١/١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.
١٠. أحمد الثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، الكشف والبيان –تفسير الثعلبي، دراسة وتحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط١/١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.
١١. أحمد جابر العصمي ومنذر خليل الغماري، أثر الهوى على التوحيد، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية–شؤون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية–غزة، العدد (٢) المجلد (١٤)، يونيو ٢٠٠٦م.
١٢. أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٥هـ.
١٣. أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تصحيح: سالم الكرنكوي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن– الهند، تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان. (د.ت)
١٤. أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط/١٣٧٩هـ– ١٩٥٩م.
١٥. أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، در البشائر الإسلامية، بيروت–لبنان، ط١/١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.
١٦. أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (ت:٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١/١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.
١٧. أحمد بن خلكان (ت:٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت–لبنان، ط١/١٤١٤هـ–١٩٩٤م.
١٨. أحمد عبد المنعم عبد السلام الحلواني، السمو الروحي في الأدب الصوفي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة– مصر، ط١/١٣٦٧هـ–١٩٤٨م.
١٩. أحمد القرطبي (ت:٦٥٦هـ)، المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه وعلّق عليه وقدّم له: محيي الدين ديب مستو، وآخرون، دمشق– سوريا، بيروت– لبنان، ودار الكلم الطيب، دمشق– سوريا، بيروت– لبنان، ط١/١٤١٧هـ–١٩٩٦م.
٢٠. أحمد بن محمد بن أحمد الشعفي، لآلي الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، طبعت بمطابع دار البلاد، جدة– السعودية، ط١/١٤١٢هـ–١٩٩١م.

٢١. أحمد بن محمد الغُمَارِي (ت:١٣٨٠هـ)، المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٢٢. أحمد بن محمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٢٣. إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢٤. إسماعيل بن محمد العجلوني (ت:١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تحقيق: يوسف محمود الحاج أحمد، مكتبة العلم الحديث، دمشق-سوريا، ط/١٤٢١هـ.
٢٥. أميمة محمد عبد الله كليب، النور المحمدي في ميزان الفلسفة الإسلامية، رسالة دكتوراه في الفلسفة، إشراف: عبد المتعال زين الدين، جامعة الخرطوم-السودان، عام ٢٠٠٦م.
٢٦. بدر بن ناصر البدر، نداء الله نبيه الكريم في آي الذكر الحكيم، مجلة البحوث الإسلامية-السعودية، العدد (٦١)، عام ١٩٩٠م.
٢٧. بشار بن برد، الديوان، شرح وتكميل: محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة-مصر، ط١/١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٢٨. حاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تحقيق: محمد عبد القادر الأرناؤوط، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، إشراف: شركة يلدز للنشر والإعلام، منظمة المؤتمر الإسلامي- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إسطانبول-تركيا، ط/٢٠١٠م.
٢٩. الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، المدخل إلى الصحيح، مع التكميل والتوضيح للمدخل إلى الصحيح، ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الإمام أحمد، القاهرة-مصر، ط١/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٠. الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط٢/١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٣١. الحسين بن علي الصيمري (ت:٤٣٦هـ)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط٢/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٢. الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن-تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١/١٤٢٠هـ.

٣٣. حماد محمد الأنصاري (ت:١٤١٨هـ)، رسائل في العقيدة، مكتبة الفرقان، ط١/ ٢٠٠٣م.

٣٤. خالد محمد ياسين ميمني، المعجزات والخصائص النبوية للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، المعروف بالخصائص الكبرى-دراسة وتحقيق وتخريج- من أول باب قصة الظبية حتى آخر باب ما جاء في الطاعون الذي وقع بالشام وأن فناء أمتي بالطعن والطاعون، إشراف: عبد الله علي الغامدي، رسالة ماجستير في الكتاب والسنة -غير مطبوعة-، جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية/١٤٢٥هـ.

٣٥. خليل أحمد السهارنفوري (ت:١٣٤٦هـ)، بذل المجهود في حل أبي داود، تعليق: محمد زكريا يحيى الكاندهلوي، (من الجزء الأول حتى السادس) بمطبعة ندوة العلماء، لكناو -الهند، (من الجزء السابع حتى آخر الكتاب) طبع بالقاهرة/١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان (د.ت)

٣٦. خير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، مصر، ط١٥/٢٠٠٢م.

٣٧. زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة- مصر، ط١/٢٠١٢م.

٣٨. سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، دندرة للطباعة والنشر -المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١/١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٣٩. سليمان إبراهيم القندوزي، ينابيع المودة، صححه: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط١/١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٠. سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط/١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤١. سليمان بن أحمد، أبو القاسم الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة-مصر، ط٢/١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م.

٤٢. سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني (ت:٢٧٥هـ)، سنن أبي دواد، حققه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط١- خاصة/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٤٣. سليمان بن سحمان (ت:١٣٤٩هـ)، الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية، مطابع الرياض، الرياض-السعودية، ط/١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.

٤٤. سليمان بن عبد الله، التوضيح عن توحيد الخلاق، دار طيبة، الرياض- السعودية، ط١/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤٥. الصادق محمد إبراهيم، خصائص المصطفى ﷺ بين الغلو والجفاء- عرض ونقد على ضوء الكتاب والسنة، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
٤٦. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، دار الوعي بحلب، مكتبة ابن عبد البر لنشر المخطوطات العربية، ط/ مجلس دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن/ ١٣١٧هـ، وطبعة حلب هي الطبعة الجديدة المعتنى بها بإشراف هيئة التحقيق بدار الوعي العربي بحلب/١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٤٧. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، الحاوي للفتاوى، عني بنشره: جماعة من طلاب العلم سنة ١٣٥٢هـ، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٤٨. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، الخصائص الكبرى -كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، تحقيق: محمد خليل هراس، شارع الجمهورية بعابدين (د.ت)
٤٩. عبد الرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي البواب، دار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ط١/(د.ت)
٥٠. عبد الرحمن بن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، حقق نصوصه وعلق عليه: نور الدين شكري علي بويا جيلار، أضواء السلف، الرياض- السعودية، ط١/١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٥١. عبد الرحمن بن حسن (ت:١٢٨٥هـ)، المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة، الرياض-السعودية، ط١/١٤١١هـ-١٩٩١م.
٥٢. عبد الرحمن عبد الله الرنيني، المعجزات والخصائص النبوية المعروف بالخصائص الكبرى تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ) -دراسة وتحقيق- من أول باب ما وقع في غزوة بني قريظة من الآيات والمعجزات إلى نهاية باب قصة الشاة والغنم، إشراف: وصي الله محمد عباس، رسالة ماجستير في الكتاب والسنة -غير مطبوعة- جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين، السعودية/١٤٢٥هـ.

٥٣. عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي (ت:٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن – الهند، تاريخ ط١/١٢٧٢هـ-١٩٥٣م.تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان (د.ت)
٥٤. عبد الرزاق البيطار (ت:١٣٣٥هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت-لبنان، ط٢/١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٥٥. عبد الرزاق الكاشاني (ت.حوالي:٧٣٠هـ)، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق: عبد العال شاهين، دار المنار، القاهرة- مصر، ط١/١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٥٦. عبد السلام بن عبد القادر بن سودة (ت:١٤٠٠هـ)، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٥٧. عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم، موسوعة المدائح النبوية، دار المحجة البيضاء ودار الواحة، لبنان-بيروت، ط١/١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م، والمجلد رقم (٢٠) الفهارس اعتنى به: إبراهيم محمد جواد، وصدر عن مؤسسة البلاغ، لبنان-بيروت، ط١/١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٥٨. عبد القادر القرشي (ت:٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، ط٢/١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٥٩. عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت:٢٣٥هـ)، المصنف، (ج:١١) اعتنى بتحقيقه وطبعه ونشره: مختار أحمد الندوي، سلسلة مطبوعات الدار السلفية، بومباي-الهند، ط١/١٤٠٢هـ-١٩٨١م.
٦٠. عبد الله الهرري المعروف بالحبشي (ت:١٤٢٩هـ)، رسالة في بطلان دعوى أولية النور المحمدي، دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٦١. عبد المنعم عزيز النصر، العلاقة بين الحقيقة المحمدية والإنسان الكامل عند الشاعر محيي الدين بن عربي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، العدد (٢) المجلد (٢٧)، آب ٢٠٠٠م.
٦٢. عداب محمود الحمش، النور المحمدي بين هدي الكتاب المبين وغلو الغالين، دار حسان للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط١/١٤٠٧هـ.

٦٣. عدنان عبد الكريم خليفات، الأصيل والدخيل من التفسير في قصة أيوب عليه السلام، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- الكويت، العدد (٩٨) المجلد (٢٩)، سبتمبر ٢٠١٤م.
٦٤. علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، مجمع البحرين في زوائد المعجمين-المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني، تحقيق ودراسة: عبد القدوس محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض-السعودية، ط١/١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٦٥. علي بن أبي بكر الهيثمي (ت:٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة-مصر؛ ودار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط١/١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
٦٦. علي السُبكي (ت:٧٥٦هـ)، شفاء السقام في زيارة خير الأنام ﷺ، اعتنى به: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١/١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٦٧. علي بن محمد بن الأثير الشيباني (ت:٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، من(ج:١) حتى (ج:٦) (د.ت)، (ج:٧) ط١/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، (ج:٨) الفهارس، ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٦٨. عمرو بن بحر، الجاحظ (ت:٢٥٥هـ)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط٧/١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٦٩. عمر بن رضا كحالة (ت:١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين-تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان.ط١/١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٧٠. عمر بن علي بن أحمد، ابن الملقن (ت:٨٠٤هـ)، مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، تحقيق ودراسة: عبد الله اللحيدان وسعد الحميد، دار العاصمة، الرياض-السعودية، ط١/١٤١١هـ.
٧١. عياض بن موسى اليحصبي (ت:٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى-مذيلاً بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، الحاشية: أحمد بن محمد الشمني (ت:٨٧٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت)
٧٢. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: عرفة مصطفى، راجع الترجمة: محمود مصطفى، سعيد عبد الرحيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض-السعودية، ط/١٤١١هـ-١٩٩١م.

٧٣. كامل سلمان الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١/١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
٧٤. كامل مصطفى الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط٣/١٩٨٢م.
٧٥. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت:٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي– محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت– لبنان، ط١/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٧٦. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت:٦٠٦هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، حقق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، مكتبة الملاح، مكتبة دار البيان، (ج:١١) ط/١٣٩٢هـ–١٩٧٢م.
٧٧. المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط –السيرة والمدائح النبوية، –مؤسسة آل البيت، عمان–الأردن، ط١/١٤١٦هـ–١٩٩٦م.
٧٨. مجموعة من العلماء، رسائل في حكم الاحتفال بالمولد النبوي، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض–السعودية، ط١/١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
٧٩. مجموعة مؤلفين، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض–السعودية، ط١/١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
٨٠. محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحفة المودود بأحكام المولود، حققه وخرّج أحاديثه: محمد علي أبو العباس، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ط/١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.
٨١. محمد أحمد الأبشيهي (ت:٨٥٠هـ)، المستطرف من كل فن مستظرف، بإشراف: المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط١/١٤١٢هـ–١٩٩٢م.
٨٢. محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت:٧٤٤هـ)، الصارم المنكي في الرد على السبكي، تقديم: محمد رشاد غانم، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١/١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

٨٣. محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١/٢٠٠٣م.
٨٤. محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط١١/١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٨٥. محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن، عني بتحقيقه والتعليق عليه: محمد زاهد الكوثري- أبو الوفاء الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن- الهند، ط٤/١٤١٩هـ.
٨٦. محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١/١٣٨٢هـ -١٩٦٣م.
٨٧. محمد بن إسحاق (ت:١٥١هـ)، السيرة النبوية -المبتدأ والمبعث والمغازي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١/١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
٨٨. محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر؛ بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، توزيع حصري: دار المنهاج، جدة- السعودية، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٨٩. محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، الأدب المفرد، حققه: سمير الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ط١/١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٩٠. محمد أشرف بن أمير بن علي الصديقي العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية، ضبط وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، السعودية، ط٢/١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
٩١. محمد بن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري، تحقيق: عبد الله التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة-مصر، ط١/ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٩٢. محمد حسن بن عقيل موسى، المختار المصون من أعلام القرون، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة-السعودية، ط/١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٩٣. محمد الرازي، فخر الدين (ت:٦٠٤هـ)، التفسير الكبير -مفاتيح الغيب، تقديم: خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١/١٤٠١هـ-١٩٨١م.
٩٤. محمد السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٩٥. محمد الصالح العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، القول المفيد على كتاب التوحيد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام–السعودية، ط٣/رمضان: ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.
٩٦. محمد العوشن، ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية، دار طيبة، الرياض–السعودية، ط١/١٤٢٨هـ.
٩٧. محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت:٢٣٠هـ)، كتاب الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي للنشر– الشركة الدولية للطباعة، القاهرة–مصر، ط١/١٤٢١هـ–٢٠٠١م.
٩٨. محمد بن شاكر الكتبي (ت:٧٦٤هـ)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان–بيروت، ط١/١٩٧٤م.
٩٩. محمد بن عمر الواقدي (ت:٢٠٧هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت–لبنان، ط٣/١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.
١٠٠. محمد بن عيسى الترمذي (ت:٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، حققه وخرّج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، ط١/١٩٩٦م.
١٠١. محمد فراموز الشهير بمنلا خسرو الحنفي (ت:٨٨٥)، الدرر الحكام في شرح غرر الأحكام، وبهامشه حاشية أبي الإخلاص حسن عماد علي الوفائي الشرنبلالي (ت:١٠٦٩هـ)، تصحيح: أحمد رفعت عثمان حصاري، مير محمد كتب خانة، آرام باغ–كراتشي، ط/١٣٠٨هـ.
١٠٢. محمد محجوب محمد عبد المجيد، الإلوهية والحقيقة المحمدية في موشحات الششتري، مجلة كتابات– مصر، العدد (٢)، عام ٢٠١١م.
١٠٣. محمد بن مكرم بن منظور(ت:٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله الكبير– محمد حسب الله– هاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة–مصر، ط/د.ت.
١٠٤. محمد بن موسى المزالي (ت:٦٨٣هـ)، مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام، اعتنى به: حسين محمد علي شكري، دار الكتب العلمية، ط/٢٠٠٤م.
١٠٥. محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، التوسل أنواعه وأحكامه، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض–السعودية، ط١/١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
١٠٦. محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض–السعودية، ط١/١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.

١٠٧. محمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ)، صحيح سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط١/ للطبعة الجديدة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٠٨. محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجة (ت:٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، حققه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، دمشق-سوريا، ط١/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
١٠٩. محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت:٩٤٢هـ)، عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، تحقيق ودراسة: مولوي محمد ملا عبد القادر الأفغاني، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية-فرع الكتاب والسنة، عام ١٣٩٨-١٣٩٩هـ.
١١٠. محمد بن يوسف اليمني (ت:٧٣٢هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء-اليمن، (الجزء الأول: ط١/١٤١٤هـ-١٩٩٣م؛ الجزء الثاني: ط٢/١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١١١. محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، مركز الهدى للدراسات، الإسكندرية-مصر، ط٧/١٤٠٥هـ.
١١٢. مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، صحيح مسلم، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، مؤسسة بيت الأفكار الدولية، الرياض- السعودية، ط١/١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
١١٣. مصطفى بن محمود الوردي (ت:١٢٩٣هـ)، منن الرحمن في شرح قصيدة أبي حنيفة النعمان في مدح سيد ولد عدنان ﷺ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الحقيقة للبحث العلمي، القاهرة -مصر، ط١/ ١٤٣٠هـ-٢٠٠٨م.
١١٤. ناصر الإسلام الرامفوري، البناية في شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط٢/١٤١١هـ-١٩٩٠م.
١١٥. نبيل منصور يعقوب البصارة، أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، مؤسسة السماحة للطباعة والنشر والتوزيع، مؤسسة الريان، بيروت- لبنان، ط١/١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
١١٦. يحيى بن إبراهيم السلماسي (ت:٥٥٠هـ)، منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد، تحقيق: محمود بن عبد الرحمن قدح، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية- السعودية، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١١٧. يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المطبعة المصرية بالأزهر، مصر، ط١/١٣٤٧هـ-١٩٢٩م.
١١٨. يوسف اليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ط١/(د.ت)
١١٩. يوسف القرطبي، ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
١٢٠. يوسف القرطبي، ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ)، الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-سوريا، ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٧م.